جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الرابع والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون

رجَب – ١٤٤٢هـ / آذار ٢٠٢١/٣/١١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: الرابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون رَجب – ١٤٤٢هـ / آذار ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوّم لغوي/ اللغة العربية

المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
أبو عبد الله الحُميدي وكتابُهُ جَذْوةُ المُقتبِس أ.د.حازم عبد الله خضر	١ - ٥٠
القيم الخلقية في شعر النمر بن تولب م.م. طارق محمد امين عبدالله الامام و أ.د. ابراهيم محمد محمود الحمداني	٥١ - ٨٨
أثر عقدة النقص في شعر بشار بن برد أ.د.منتصر عبد القادر الغضنفري و أحمد عبد الوهاب حبو	٨٩ - ١٠٦
الذاكرة في رواية أحفاد أورشنابي لهيثم بهنام بردى م.د.جمان فيصل خليل و أ.د.فيصل غازي النعيمي	١٠٧ - ١٢٤
التصحيحات النحوية للعكبريّ في كتابه "التبيان في إعراب القرآن" أ.م.د. سعد محمد أحمد	١٢٥ - ١٥٤
الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد . دراسة دلالية . أ.م.د . صلاح الدين سليم محمد أحمد	١٥٥ - ٢٠٠
الغزل والغزل المكنى في شعر حميد بن ثور الهلالي أ.م.د. رافعة سعيد السراج و أ.م.د. إيمان خليفة حامد	٢٠١ - ٢٢٤
العنوان ومقصدية الاختيار أ.م.د غانم صالح سلطان و مشعل عايد دبي	٢٢٥ - ٢٥٤
الاقْتِرَاضُ اللُّغَوِيُّ فِي مُعْجَمِ مَقَايِيس اللُّغَةِ لِأَحْمَد بن فَارِس (ت٣٩٥هـ) م.د. حَكِيم عَبدالنَّبِي حَسَن إبراهيم	٢٥٥ - ٢٩٢
فاعليَّة المتخيل العجائبي في رواية (أبناء السيدة حياة) للكاتب حسين رحيم م.د. محمد حميد بلال	٢٩٣ - ٣١٢
اللّسانيات العربيّة عند تمّام حسّان بين التّأصيل والحداثة ـ المستوى الصّوتي أنموذجًا. د.سميرة عبدالمالك و د.نادية شارف	٣١٣ - ٣٤٢
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميّة	
أوضاع التعليم الرسمي في كركوك ١٨٧٠-١٩١٤ أ.م.د. لمى عبد العزيز مصطفى	٣٤٣ - ٣٦٨
إسهامات المرأة في بناء الأربطة في مدينتي بغداد و مكَّة المُكرَّمة في العهد العباسي المتأخر (٤٤٧ - ٦٥٦هـ / ١٠٥٥ - ١٢٥٨م) م.د. شهلة برهان عبدالله	٣٦٩ - ٣٩٦
عساكر السكبان ودورهم في بلاد الشام ١٥٩٥-١٦٣٥م م.د. أحمد محمد نوري أحمد العالم	٣٩٧ - ٤١٦
بحوث الفلسفة	
نظرية المعرفة عند لايبنتز أ.م.د. زياد كمال مصطفى	٤١٧ - ٤٥٢
الهيرمينوطيقا من التأويل إلى التحريف دراسة أصولية م.د. نور الدين جميل عبدالقادر التاوطوزي	٤٥٣ - ٥٠٦

بحوث علم الاجتماع	
الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية أ.م. نجلاء عادل حامد	٥٠٧ – ٥٣٢
تمثيل المرأة في الوظائف القيادية بين التحديات واليات التمكين ((دراسة ميدانية في مدينة الموصل)) م.م نور يحيى يوسف	٥٣٣ – ٥٧٤
بحوث المعلومات والمكتبات	
قواعد الفهرسة و مدى تأثرها بتطورات الضبط الببليوغرافي ومعايير الميتاداتا أ.م. رفل نزار عبد القادر الخيرو	٥٧٥ – ٦١٤
بحوث علم النفس التربويّ وطرائق التدريس	
أثر استخدام أُسلوب تحليل النصّ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميَّة أ.م. خولة احمد محمد سعيد البريفكاني و نعم محمد باسل قاسم العزاوي	٦١٥ - ٦٦٠
أَثَرُ اسْتِرَاتِيْجِيَّةِ (Swom) فِي تَحْصِيْلِ طَلَبَةِ الصَّفِ الرَابِعِ العِلْمِي فِي مَادَةِ قَوَاعِدِ اللُغَةِ العَرَبِيَّةِ م.د.شهاب أحمد حنش	٦٦١ - ٦٨٦
الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الإعدادية في محافظة دهوك - قضاء عقرة أنموذجًا- م.م. وعد سعيد طه و م.م. شوَّاف محمد مصطفى	٦٨٧ - ٧١٠
بحوث الآثار والدراسات المسمارية	
أَسباب الأَمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء دراسة مقارنة مع العراق القديم أ.د. عبد الرحمن يونس عبد الرحمن	٧١١ - ٧٢٨
بحوث الشريعة الإسلامية وأصول الفقه	
أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ) أ.م .د.ظفر عبد الرزاق ذنون و م.م. وعد الله صالح جاسم	٧٢٩ - ٧٥٠
حكم التعامل بالعملات الإلكترونية وضوابطه الشرعية أ.م.د. محمود محمد علي الزمناكويي	٧٥١ - ٨٠٤
الإبادة الجماعيَّة من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدَّس م.د.نذير سعيد مصطفى و م.د.عبد الحق هنر عوني	٨٠٥ - ٨٢٤
آراء العلماء في التفرق المقصود في خيار المجلس وتطبيقاته الفقهية (دراسة مقارنة) م.د. جمال عزيز أمين	٨٢٥ - ٨٧٠

الاقْتِرَاضُ اللُّغَوِيُّ فِي مُعْجَمِ مَقَايِيس اللُّغَةِ لِأَحْمَد بن فَارِس (ت٣٩٥هـ)

م.د. حَكِيم عَبدالنَّبِي حَسَن إبراهيم *

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٤/٢ تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٥/١٠

المستخلص :

فَهَذَا بَحْثٌ أَلْتَمِسُ بِه أَلفَاظَ الاقْتِراضِ اللُّغَويّ مِن المُعَرَّب وَالأعْجَمِيّ والدَّخِيلِ وَالمُوَلّدِ وَالمُحْدَثِ فِي مُعْجَمِ مَقَايِيس اللُّغةِ لِأَحْمَدَ بن فَارِس (ت٣٩٥هـ). إذ حَاوَلَ صاحب المقاييس أَنْ يَتَعَرَّفَ على عُجْم الأَصْلِ بِضَوَابِطَ لَفْظِيَّةٍ فَذَكَرَ الأَلْفَاظ المُعَرَّبَة، مِثْل (الدَّخْدَار، والزَّرْجُون، والجُوخَان، والدَّسْت)، وَهَكَذَا. وكَذَلِكَ جعل ضَابِطَاً لِلأعْجَمِيِّ، وأَخَذَ بِمَبْدَأ عُجْمِ الأَصْوَاتِ فِي تَوْصِيفِ اللَّفْظِ الأَعْجَمِيّ ، كما في اللَّفْظِ (الـخِوَان). أمَّا بِالنّسبَةِ لِلمُصطَلَحَاتِ (الدَّخِيل، والمُوَلَّدِ، وَالمُحْدَثِ)، فَأَرَادَ بِهَا اللَّفظَ الأَعْجَمِيّ وَغَيرَهُ. فَقَد نَسَبَ – ابنُ فارِس– الأَلفاظَ المُقتَرَضَة إلى المُعَرَّب والأَعْجَمِيّ والدَّخِيل والمُوَلَّد والمُحْدَث، فَأَصَابَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا ؛ ذَلِكَ لِإِتْمَامِ مَقَايِيسه الَّتِي اتَّخَذَهَا مِعيَارَاً مِن جِهَةٍ وَنَقَلَهُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ اطَّلَعُوا عَلَى أُصُولِ الألفَاظِ وَتَتَبَّعُوا تَارِيخَهَا مِن جِهَةٍ أُخرَى.

يَتَضَمَّنُ البَحثُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَمَبْحَثَيْنِ، احْتَوَى المَبحَثُ الأَوَّلُ تَرْجُمَةً لِسِيرَةِ أَحْمَدَ بن فَارِس، وَتَعْرِيفَاً بِمُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَبَيَانَاً لِمَفْهُومِ الاقْتِراضِ اللُّغَوِيِّ . واحْتَوى المَبْحَثُ الثَّانِي دِرَاسةَ الأَلْفَاظِ المُقْتَرَضَة وَتَتَبُّعهَا وِفْقَ تَصْنِيفِ ابنِ فَارِس لَهَا، وَتَرْتِيبهَا إِلَى المُعَرَّبِ والأَعْجَمِيّ وَالدَّخِيلِ وَالمُوَلَّدِ وَالمُحْدَثِ ، ثمَ وُرُودهَا فِي المُعجَمِ. وَيَرِدُ فيها مَا يُوجِّه البَحثَ الوِجْهَةَ الصَّحِيحَةَ من المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ .

الكلمات المفتاحيَّة: (أَصول، معاجم، مصطلحات) .

* قسم اللغة العربية ـــ كلية التربية ـــ شقلاوة / جامعة صلاح الدين .

الـمُـقَـدِّمَـــــةُ:

الحَمدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ بِالوَحي كِتَابَه ، وَجَعَلَ بِالتِّلاوَةِ ذِكْرَهُ وَأَجْرَهُ ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَبِيِّ محمد وَعَلَى آلِـه وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَأَنْ يُلْهِمَنَا الرُّشْدَ بِأَوْضَحِ حُجَّةٍ إِلَى أَقْوَمِ سَبِيلٍ .

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ اللُّغويين العَرب القُدَماء كانَتْ لَهُم عِنَايَةٌ فَائِقَةٌ بِالمُعْجَمِ العرَبِي ، وَفَاقُوا فِي تَصْنِيفِه وَتَرْتِيبِهِ حَدَّاً كَبِيراً ، وَشَرَحُوا المُفرَدات والكَلِمَات ، وَوَصَفُوا أَلفَاظَه بِالعَرَبِي المَحض الصَّرِيح أَو بِالمُعَرَّبِ وَالأعْجَمِيّ الدَّخِيل أو بالمُوَلَّد والمُحْدَث. وَبَذَلُوا جَهْدَاً ، لَا حَدَّ لَهُ ، فِي تَحدِيد هُوِيَّة الألْفَاظِ وَشَرْحِهِم لِلْمَعْنَى المُعْجَمِيّ بِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيةٍ ، وَأَنْجَزُوا هَذا المَهَامَ الشَّاق ، وَصَنَعُوا المَعَاجِمَ. وَكَانَ ابْنُ فَارِس وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ اللُّغَوِيينَ ، فَإنه أَجَادَ فِي التأليف المعجمي ، وَأَفَادَ المكتبة المعجميّة العربية ، واكتشفَ صنوفاً من الألفاظ ، وَقَرَّرَ مَا نَقَلَهُ عَن الَّذِينَ سَبَقُوهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَلَّفَ المُجْمَلَ ومَقَايِيسَ اللُّغَةِ فِي هَذَا المَجَالِ.

فَرَغَ – ابنُ فَارِس – فِي مُعجَمِه مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، مِنْ تَقرِيرِ أَمْرِ التَّأْثِيرِ والتَّأَثُّرِ بَيْنَ اللُّغَاتِ، بِحُكْمِ صِلَةِ نَاطِقِيهَا وَاخْتِلاَطِهِم، وَحَاجَة بَعْضِهِم إِلَى بَعْضٍ فِي أُمُورٍ حَيَاتِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ. وَاشْتَرَط فِي الألْفَاظ المُقْتَرَضَةِ الصِّحَّة اللُّغَوِيَّة ووُضُوح الدَّلالَة ، فَكَانَ مِن ذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ المُصطَلَحَات المُعَرَّب وَالأعْجَمِيّ وَالدَّخِيل والمُوَلَّد وَالمُحْدَث، وَوَصَفَ بِهَا الأَلْفَاظَ؛ لأَجْلِ تَحقِيقِ أَصَالَتِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِن اشْتِقَاقٍ. لِذَا وَقَعَ الاخْتِيَارُ عَلَى مَقَايِيسِهِ فِي عَمَلِ هَذَا البَحْثِ الَّذِي جَاءَ بِعُنْوَانِ : (الاقْتِرَاض اللُّغَوِيّ فِي مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بن فَارِس (ت٣٩٥هـ)) ، وكانَ مُلَاحِظَاً لِلْأَصِيلِ وَالمُقتَرَضِ عِند بَحْثِه فِي نَظَرِيَّتَيْهِ الاشْتِقَاقِيَّة اللُّغَوِيّة (النَّحْت وَالأُصُول)، وَبِالفِعلِ فَهُوَ مِنْ مَوضُوعَاتِ فِقْهِ اللُّغَةِ، غَيْرَ أَنَّ الألفاظ المُقتَرَضَة جَاءَتْ فِي ثَنَايَا أُصُول المَوَاد اللُّغَوِيّة فِي مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَا كَانَ لَنَا إِلَّا أَنْ نَرْصدَهَا وَنُبَيِّنَ المَلَاحِظَ النَّقْدِيَّة لِابْن فَارِس فِيهَا. وَمَنْهَجِي فِي هَذَا البَحثِ يَعْتَمِدُ عَلَى دِرَاسَةٍ وَصْفِيَّةٍ وَتَحْلِيلِيَّةٍ لِهذه الأَلْفَاظِ وَتَرْتِيبِهَا وِفْقَ المُصطَلَحَات الدَّالَّة عَلَى الاقْتِرَاضِ اللُّغَوِيّ.

شَمِلَتِ الدِّرَاسَةُ عَلَى مَبْحَثَيْنِ، تَسْبِقهُمَا المُقَدِّمَة، وتَعقبُهُمَا الخَاتِمَة. وَضمَّ المَبْحَثُ الأوَّل: سِيرَة أَحْمَدَ بن فَارِس العلميّة ، وكذلك التَّعرِيفُ بِمُعْجَمِهِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، ثُمَّ الاقْتِرَاض اللُّغَوِيّ عِنْدَهُ. وَضمَّ المَبْحَث الثَّانِي أَلفَاظاً مُقتَرَضَة مُرَتَّبَة وِفْق تَوصِيفِ ابنِ فَارِسٍ لَهَا فِي مُعْجَمِه مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، مُبَيِّنَاً الآرَاء النَّقْدِيَّة الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ فَارِس وَغَيْرُه مِن اللُّغَوِيينَ فِي تَصنِيفِ هَذِه الأَلْفَاظِ. وَفِي ذَيْلِهَا هَوَامِشُ مَصَادِر البَحْثِ وَمَرَاجِعه.

المَبحث الأوَّل :

١ـ أحمـد بـن فـارس[١]:

هوَ أحمدُ بن فارس بن زكريَّا بن محمد بن حَبيب اللُّغويّ ، كُنيتُه أبو الحُسَين ، ولَقَبُه القَزوينيّ والرَّازيّ والنَّحويّ، ومَذهَبه الشَّافعيّ ثم المالكيّ ، من أئمَّة اللُّغة والأدَب في النِّصف الثَّاني من القَرن الرَّابع الهِجريّ . والقَزوِيني هَذِه نِسبة إلَى أصْلِه ، وقالَ ياقوتُ الحمويُّ (ت٦٢٦هـ):"وذكرَهُ الحافظُ السَّلفيُّ في (شرّح مُقدِّمة مَعالِمِ السُّنَن) للخطَّابيِّ فقالَ:

---

١) في ترجمة ابن فارس ، ينظر: يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ١٩٨٣م ٣/ ٤٦٣، والفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة بيروت – لبنان، ١٩٩٧م ، ١٠٨، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ١٩٨٥م ٢٣٥، ومعجم الأدباء : ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ٤١١/١، ٤/ ٨٠، ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٩٨٢م، ١/ ١٢٧–١٣٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا ، د.ط، ص١٥٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١–٧، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠–١١٩٩٤م ، ١١٩/١–١٢٠، البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م، ٣٨٤/١١–٣٨٥، والنجوم الزاهرة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، د.ط، ٢١٢/٤، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٨٦م، ٤٨٠/٤–٤٨١.

أصْلُه مِن قَزوِين"[١] ، وأما نسبه إلى الرَّازي ، فقالَ ابنُ خَلكان (ت ٦٨١هـ):"والرَّازي ، بفتح الراء المهملة وبعدَ الألف زاي، هذه نِسبة إلى الرَّي وهِيَ من مَشاهير بلاد الدَّيلم ، والزَّاي زائدة فيها ، كما زادُوها في المروزيّ عند النِّسبة إلى مَرو الشَّاهجان"[٢].

واخْتلفَ الرُّواةُ فِي اسْمهِ ومَوطِنهِ ، قَالَ يَاقوتُ الحَمَوِيُّ (ت٦٢٦هـ):"وجَدتُ عَلَى نُسخةٍ قدِيمةٍ بِكتابِ (المُجمل) من تصنيفِ ابنِ فارس ما صورته : تأليف الشّيخ أبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريّا الزَّهراويّ الأستاذ الرَّازيّ ، واختَلفوا في وطَنه فقيلَ كانَ من (رسْتاق الزَّهراء) من القَرية المعرُوفة (كرْسف) و(جياناباذ)، وقد حضرت القَريتَيْنِ مراراً ، ولا خلافَ أنَّه قرويٌّ. حدَّثَني والدِي محمد بن أحمد ، وكانَ مِن جُملة حاضرِي مجالسِه، قالَ : أتاهُ آتٍ فَسأَلهُ عَن وطَنهِ، فَقالَ : (كرْسف) ، قالَ فتمثَّل الشَّيخُ :

بِـلادٌ بِهَا شُـدَّتْ عَلَـيَّ تَمَـائِمِـي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَـسَّ جِـلْـدِي تُرَابُـهَا[٣]"[٤].

والنَّاظرُ إلَى رحلاتِ ابنِ فَارِس ، يَجِدُ أنَّه كَانَ سَاعِياً مِن أجْلِ طَلَبِ العِلْمِ ، قالَ يَاقوتُ الحَمويُّ:" قالَ يَحيَى بن مَنْدَه الأَصْبَهانِيّ: سَمِعْتُ عَمِّي عَبدَ الرَّحْمَن بن محمد بن العَبْديّ، يَقُولُ ، سَمِعْتُ أبَا الحُسَينِ أحْمدَ بن زكريَّا بن فَارِس النَّحوِيّ، يَقُولُ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ طَالِباً لِلْحَدِيثِ ، فَحَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مَعِي قَارُورَة، فَرَأَيْتُ شَابًّا عَلَيْهِ سِمَة جَمَالٍ ، فَاسْتَأذَنْتُهُ فِي كتب الحديث مِن قَارُورَتِه ، فَقَال : مَنْ انْبَسَطَ إِلَى الإِخْوانِ بِالاسْتِئذَانِ فَقَدِ اسْتَحَقَّ الحِرْمَانَ"[٥] . ثمَّ أقامَ مُدَّةً فِي هَمَذَان ، وتَلْمَذَ لَهُ فِي أثْنَاءِ

---

١) في حين قال القفطي (ت٦٤٦هـ) :" واختلفوا فى وطنه؛ فقيل كان من قزوين، ولا يصح ذلك؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة". ينظر: معجم الأدباء : ٤١١/١، وإنباه الرواة ١٢٩/١ .

٢) وفيات الأعيان : ١١٩/١-١٢٠ .

٣) هذا قول رِقَاعُ بْنُ قَيْس الأَسدي: "من الطويل" ، ينظر: الأمالي: أبو علي القالي (ت٣٥٦هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م ، ٨٤/١ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ)، تحقيق: يوسف على طويل، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٩٧م ، ٨٨/٢ .

٤) معجم الأدباء : ٤١٦/١ .

٥) معجم الأدباء : ٤١٤/١، وينظر: إنباه الرواة : ١٦٩/٢ .

إِقَامَتِه الطَّوِيلَة بِـ (هَمذَان) ، أَدِيْبُهَا المَعْرُوف، وصَاحِب المَقَامَات (بَدِيع الزَّمَان الـهَمَذَانِيّ)[١]. وعِنْدَمَا ذَاعَ صِيتُهُ فِي هَمَذان ، اسْتُدعِيَ مِنْهَا إِلى بَلاطِ آلِ بُوَيْهٍ فِي الرّيِّ ، قَرَأَ عَلَيه الصَّاحِبُ بن عَبَّاد ، الَّذِي هُوَ مِن أَعْيَان البَيَان ، وَكَانَ الصَّاحبُ بن عَبَّاد يُكْرِمُهُ ويَتَتَلْمَذُ لَه وَيَقُولُ :"شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْن مِمَّن رُزِقَ حُسْن التَّصْنِيفِ وَأَمِنَ فِيهِ مِنَ التَّصْحِيفِ"[٢] . وَأَقَامَ بـ (الرِّي) ، وَتُوفِيَ فِيهَا سَنَة (٣٩٥هـ) خَمْسٍ وَتِسعِينَ وَثَلاثِ مِئةٍ لِلهِجْرَةِ فِي أَصَحِّ الأَقْوَالِ .

أَمَّا فِي مَا يَتَعَلَقُ بِسَعَةِ عِلْمِهِ ، فَقَد قَالَ القَفطِي :" كَانَ وَاسِعَ الأَدَبِ ، مُتَبَحِّراً فِى اللُّغَةِ العَرَبِيَّة ، فَقِيهاً شَافِعِيًّا، وَكَانَ يُنَاظِرُ فِى الفِقْهِ ، وَكَانَ يَنْصُرُ مَذْهَبَ مَالِك بنِ أَنَسٍ . وَطَرِيقَتُهُ فِى النَّحْوِ طَرِيقَة الكُوفِيينَ ، وَإِذَا وَجَدَ فَقِيهاً أَوْ مُتَكَلِّماً أَوْ نَحوِيّاً كَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِسُؤَالِهِم إِيَّاهُ ، وَيُنَاظِرُه فِى مَسَائِلَ مِن جِنْسِ العِلمِ الَّذِى يَتَعَاطَاهُ ، فَإِنْ وَجَدَهُ بَارِعاً جَدْلاً جَرَّهُ فِى المُجَادَلَةِ إِلَى اللُّغَةِ، فَيَغلِبهُ بِهَا ، وَكَانَ يَحُثُّ الفُقَهَاءَ دَائِماً عَلَى مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَيُلْقِي عَلَيْهِم مَسَائِلَ ، ذَكَرَهَا فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ كِتَاب (فُتْيَا فَقِيهِ العَرَب) ، وَيُخجِلهُم بِذَلِكَ ؛ لِيَكُونَ خَجَلُهُم دَاعِيَاً إِلَى حِفْظِ اللُّغَةِ وَيَقُولُ : مَنْ قُصِّرَ عِلْمهُ عَنِ اللُّغَةِ وغُولِطَ غَلط"[٣] .

وَلَا يَخْفَى أَنَّ ابْنَ فَارِس اسْتَقَى عُلُومَهُ مِنْ شيُوخِه ، وَأَوَّلُ هَؤُلَاءِ وَالِدُهُ فارسُ بن زَكَرِيَّا (ت٣٦٩هـ)[٤]، فَأَخَذَ مِنْهُ الفِقْهَ وَاللُّغَةَ وَرِوَايَةَ الشِّعْرِ ، وَقَرَأَ عَلَيهِ كِتَابَ (إصلاح المَنْطِق). وَأَخَذَ الفَصِيحَ فِي سُنَنِ كَلَامِ العَرَبِ مِن أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن الحَسَنِ الخَطِيب (رَاوِية ثَعْلَب) . وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بن إِبرَاهِيم القَطَّان (ت٣٤٥هـ) كِتَابَ (العَيْن) لِلخَلِيل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، وأَرْشَدَهُ إِلَى تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ، إِذْ قَالَ ابنُ فَارِس:"قَالَ لِي عَلِيُّ بن إبراهِيم القَطَّان : عَاصِم بن أَبِي النَّجُود ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُخِذَ ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي. فَقَالَ : مَنْ قَالَ النَّجُودَ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، فَهِيَ: الأَتَانُ، وَمَنْ قَالَ النُّجُودَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ جَمْعُ (نَجْدٍ) ، وَهُوَ

١) ينظر: وفيات الأعيان: ١١٩/١ .

٢) ينظر: معجم أدباء : ٤١١/١ .

٣) إنباه الرواة : ١٢٩/١ .

٤) في تثبيت تاريخ وفاة فارس بن زكريا ، ينظر: النجوم الزاهرة ١٣٥/٤ .

الطَّرِيقُ"[١]. وكذلكَ أخذَ عُلوم العربيَّة من أبي عبدِ الله أحمدَ بن طاهر المنجم (ت٣٦٠هـ) ، وَقَالَ فِيه ابنُ فَارِس :"مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَبِي عَبْدِ الله أَحمْدَ بن طَاهِرٍ وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ"[٢]. وَكَذَلِكَ أَيْضاً مِنْ شيُوخِه عَلِيُّ بن عَبد العَزِيز المَكِّيُّ(ت٢٨٦هـ) صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدٍ ، الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ (غَرِيب الْحَدِيثِ) ، وَ(مُصَنَّف الْغَرِيبِ) ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْن أَحْمَدَ الْأَصْفَهَانِيُّ كتابَ (الجَمْهَرَة) لِابنِ دُرَيْدٍ[٣].

ترك أحمد بن فارس مصنفاتٍ متنوِّعةً في مجال اللُّغة والأدَب ، وهي : مُجْمَلُ اللُّغَةِ[٤]، وَمَقَايِيسُ اللُّغَةَ[٥]، والإتْبَاعُ وَالمُزَاوَجَةُ[٦]، وَمُتَخَيَّرُ الأَلْفَاظِ[٧]، والصَّاحِبيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ

١) معجم الأدباء: ١٤٧٤/٤ .

٢) معجم الأدباء: ٤١١/١، وإنباه الرواة ٢١٩/٤ .

٣) ينظر: مقاييس اللغة : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ٣/١ .

٤) الجزء الأول، نشره (محمد محيي الدين عبد الحميد) في القاهرة سنة (١٩٤٧م) . وطبع بتحقيق: (زهير عبد المحسن سلطان)، بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر للهجرة في الجمهورية العراقية، بمؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة (١٩٨٤م) والطبعة الثانية، سنة (١٩٨٦م). ثم طبع بتحقيق : (هادي حسن حمودي) – بمعهد المخطوطات العربية ، والطبعة الأولى في الكويت (١٩٨٥م) .

٥) طبع بتحقيق: (عبد السلام محمد هارون)، بمصر ، وبعناية دار إحياء الكتب العلمية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مابين سنة (١٩٤٦م–١٩٥١م)، وطبع ثانيا فيها ما بين سنة(١٩٦٩–١٩٧١م)، وطبع ثالثا فيها ما بين سنة (١٩٨٠–١٩٨١م). وطبع ببيروت ، دار الجيل، سنة (١٩٩١م). وطبع بدمشق ، إتحاد الكتاب العرب، سنة (٢٠٠٢م). وطبع بإيران ، قم ، دار الكتب العلمية، ولكن بدون ذكر تاريخ الطبعة.

٦) نشره المستشرق رودلف برو بمدينة غيسن سنة (١٩٠٦م) ، في (٢٤) أربع وعشرين صفحة. ثم حققه (كمال مصطفى)، بالقاهرة، مكتبة الخانجي، سنة (١٩٤٧م). وحققه أيضاً (محمد أديب عبد الواحد جمران)، بدمشق، منشورات وزارة الثقافة ، سنة (١٩٩٥م).

٧) وقد طبع الجزء الأول منه بالقاهرة في مطبعة السعادة سنة (١٩١١م) ، ثم حققه (هلال ناجي) ، في بغداد، ونشره بالرباط المكتب الدائم لتنسيق التعريب سنة (١٩٧٠م).

[١]، وتَمَامُ فَصِيحِ الكَلَام[٢]، وَخَلْقُ الإنْسَانِ[٣]، النَّيْرُوزُ[٤]، (كلا) وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي كِتَابِ الله [٥]، وسِيرَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (أَوْجَزُ السِّيَرِ لِخَيْرِ البَشَرِ)[٦]، وَفُتْيَا فَقِيهِ العَرَبِ[٧]، وَأَبْيَاتُ الاسْتِشْهَادِ[٨]، وَذَمُّ الخَطَأِ فِي الشِّعْرِ[٩]، وَغَرِيبُ إعْرَابِ القُرآن ، وَتَفْسِيرُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ (عَلَيْه السَّلام)، وُمقدِّمَةُ النَّحو ، ودَاراتُ العَرَبِ ، وحِلْيَةُ الفُقَهَاءِ ، وَالفِرَقُ ، وَجَامِعُ التَّأْوِيلِ فِي تَفْسِيرِ القُرآن ، وَالفَرَائِضُ ، وذَخَائِرُ الكَلِمَات، وَشَرْحُ رِسَالَة الزُّهريّ إلى عَبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوانَ، وَالحَجَرُ ، واللَّيْلُ والنَّهَارُ، والعَمُّ والخَالُ ، وأُصُولُ الفِقْه ، وَأَخْلاقُ النَّبِيِّ صلى الله

---

١) نشره (محب الدين الخطيب) وطبعه أولا المكتبة السلفية بالقاهرة ، ما بين سنة (١٩٠٦-١٩١٠م) ، ثم حققه أولا (مصطفى الشويمي) ، المكتبة اللغوية العربية ، بمؤسسة أبدران، بيروت – لبنان، سنة (١٩٦٤م)، ثم حققه ثانياً (السيد أحمد صقر) ، في القاهرة ونشره دار إحياء التراث، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة (١٩٧٧م) ،وحققه ثالثاً (عمر الطبّاع)، والطبعة الأولى في مكتبة المعارف، ببيروت سنة (١٩٩٣م).

٢) طبع بتحقيق : (آربري Arberry)، في لندن ، سنة (١٩٥١م) . ثم طبع بتحقيق : (مصطفى جواد الطاهر)، في بغداد، سنة (١٩٦٩م) ، وذلك ضمن رسائل في النحو واللغة. وكذلك طبع بتحقيق : (إبراهيم السامرائي) ، في بغداد، في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الحادي والعشرين لسنة (١٩٧١م) .

٣) طبع بتحقيق : (داود الحلبي)، في لغة العرب ، لسنة (١٩٣١م) ، ثم حققه (فيصل دبدوب) في مجلة المجمع العلمي ، بدمشق ٤٢ /٢، لسنة (١٩٧١م) .

٤) طبع بتحقيق : (عبد السلام محمد هارون) ، وذلك ضمن نوادر المخطوطات ، سنة (١٩٥٤م) .

٥) طبع بتحقيق : (عبد العزيز الميمنى)، وذلك ضمن ثلاث رسائل بالقاهرة ، سنة (١٩٢٤م)، وسنة (١٩٦٧م) .

٦) وهو المطبوع في (الجزائر) و(بومباي) ، ويفهم من هذا الكتاب أن (ابن فارس)، أقام في مدينة (الموصل) زماناً وقرأ عليه (المقري) فيها هذا الكتاب .

٧) طبع بتحقيق : (حسين على محفوظ) ، في مجلة المجتمع العلمي العربي بدمشق ، لسنة (١٩٥٨م).

٨) طبع بتحقيق : (عبد السلام هارون) ، في نوادر المخطوطات ، القاهرة ، سنة (١٩٥١م) .

٩) طبع أولا بالقاهرة سنة(١٩٢٩م)، ثم طبع بتحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، بمصر، ونشره مكتبة الخانجي سنة (١٩٨٠م).

عليه وسلم ، والشّياتُ والحُلَى ، والحَمَاسَةُ المُحدثَةُ ، والأَمَاليُّ، والتَّاجُ وكِفَايَةُ المُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِلافِ النَّحوِيينَ[١] .

اتَّفَقَ المُؤَرِّخُونَ فِي أَنَّهُ مات فِي مَدِينَةِ الرّيّ أوْ المُحَمَّدِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّهُم لَم يَتَّفِقُوا عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِه ، وَالقَوْلُ المُرَجَّحُ أَنَّهُ توفي سَنَةَ (٣٩٥هـ) خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ لِلْهِجْرَةِ .

٢- مَقَايِيسُ اللُّغَةِ [٢]:

يَبدُو أَنَّ – ابنَ فَارِس – أَلَّفَ مُعْجَمَ (مَقَايِيس اللُّغَةِ) بَعدَ تَأْلِيفِه (المُجْمَل فِي اللُّغَة)، وَكَانَ هَدَفُهُ فِي المَقَايِيسِ أَنْ يُثْبِتَ نَظَرِيَّتَيْنِ، الأُولَى مِنْهُمَا: الأُصُول ، قَالَ ابنُ فَارِس:" إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا ، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ. وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ. وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيباً عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَز لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ"[٣] ، وفِي مُعجمهِ تَرِدُ مُفْرَدَات المَادَّة اللُّغوية ، الَّتي لَها أُصُولٌ ثابِتةٌ ، إِلَى مَعنَى عَامٍ يَجْمَعُهَا. فَإِنَّهُ تنَاوَلَ تَرَابُطَ هَذِه الأَلْفَاظ ، الَّتِي تكُونُ ضِمْن المَادَّة اللُّغوِيَّة الوَاحِدة ، فِي ضَوْءِ الاِشْتِقَاقِ الكَبِير ، إِذْ قَالَ فِي بَابِ (أَثَّ) :"هَذَا بَابٌ يتَفَرَّعُ مِنَ الاِجْتِمَاعِ وَاللِّين، وَهُوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ"[٤] ، وَهَذِه الطَّرِيقَة انْفَرَدَ بِهَا – ابنُ فارِس – فِي شَرْح المَعْنَى المُعْجَمِي.

---

١) ينظر: معجم الأدباء : ٤١١/١ .

٢) قام بتحقيق هذا المعجم في مصر (عبد السلام محمد هارون) رحمه الله ، وطبع في دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، في القاهرة ، الطبعة الأولى بأجزائه الستة ما بين سنة (١٩٤٩-١٩٥٥م)، وكانت الطبعة الثانية والثالثة لهذا الدار إلى سنة ١٩٨١م ، ثم تولى طبعه أيضاً دار الفكر ببيروت سنة (١٩٧٩م) وصدر في ستة مجلدات ، وكذلك دار الجيل في بيروت سنة (١٩٩١م)، وكذلك أيضاً نشره اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة ٢٠٠٢م .

٣) مقاييس اللغة : ٣/١ .

٤) مقاييس اللغة : ٨/١ .

وَالنَّظَرِيَّة الثَّانِية ، هِيَ: النَّحْتُ، وَفِي تَعريفِ نَظَرِيَّتِه ، قَالَ ابنُ فارِس :"وَمَعْنَى النَّحْت أَنْ تُؤْخَذَ كَلِمَتَانِ وَتُنْحَتَ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعاً بِحَظٍّ"[١]، وَفِي الأَصْل هِيَ لِلخَلِيل بن أَحمْد الفَرَاهِيدِيّ (ت١٧٥هـ) ، إِذْ قَالَ:" وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ، مَا ذَكَرَهُ (الْخَلِيلُ) ، مِنْ قَوْلِهِمْ : حَيْعَلَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ: (حَيَّ عَلَى)"[٢].

كَمَا احْتَوَتْ مُقَدِّمَة مُعْجَمِه عَلَى مَصَادِرَ دِرَاسَتِهِ ، الَّتِي اسْتَمَدَّ مِنْهَا مَادَّتَهُ اللُّغَوِيَّة ، وَتَنْحَصِرُ فِي خَمْسَةِ كُتُبٍ، وَهِيَ: العَيْنُ ، لِلخَلِيل بن أَحْمَد الفَرَاهِيدِي (ت١٧٥هـ)، وَغَرِيبُ الحَدِيثِ وَالغَرِيبُ المُصَنَّفِ لِأَبِي عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام (ت٢٢٤هـ)، وإِصْلَاحُ المَنْطِقِ لِابن السّكّيت (ت٢٤٦هـ)، وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ لِابن دُرَيْد (ت٣٢١هـ).

أَمَّا الذَّاكِرة اللُّغويَّة في مَسألَة الاشْتقاقِ فَقد اسْتمدَّها مِن قُطْرُب بن المُسْتَنِير (ت٢٠٦هـ)، والأَخْفَش الأَوْسَط (ت٢١٣هـ) ، والأَصْمعِيّ (ت٢١٦هـ) ، ولِكلِّ وَاحدٍ مِن هَؤُلاءِ كِتابٌ فِي الاشْتقاقِ[٣]، ورُبمَا تأَثَّر بِابنِ جنِّي وَكِتَابِه (الخَصائِص) الَّذي يَحمِل هَذِه الفِكرَةَ، ولا سِيّما أنَّ ابن جِنِّي كَانتْ وَفَاتُه قَبلَ أحمَد ابن فَارِس بِثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ.

وأَمَّا مَنْهَجُهُ فِي التَّأْلِيف فَإِنَّهُ قَسَّمَ مَوَادَّ مُعْجَمِهِ إِلَى كُتُبٍ تَبْدَأُ كُلّ كِتابٍ بِالهَمْزَة وَتَنْتَهِي بِاليَاءِ، ثُمَّ قَسَّمَ كُلَّ كِتَابٍ إِلَى ثَلَاثَةِ أَبوابٍ ، وَقَسَّمَ كُلَّ بَابٍ إِلَى الثُّنَائِي المُضَاعَفِ وَالثُّلاثِي وَفِيمَا زَادَ عَلَى ثَلاثَةِ أُصُولٍ (الرُّبَاعِي وَالخُمَاسِي والسُّدَاسِي). وَالْتَزَمَ التَّرْتِيبَ الأَلِف بَائِي وَالنِّظَامَ التَّدْوِيرِي لِلثُّنَائِي وَالثُّلاثِي الأُصُول ، وَلَكِن مَا زَادَ عَلَى ثَلاثَةِ أُصُولٍ اكْتَفَى التَّرتِيبَ فِيهَا وِفْقَ الحَرْف الأَوَّل لِكُلِّ بَابٍ فَحَسب ، وَلَا اهْتِمامَ عِنْدَهُ فِيمَا بَعْدَ الحَرْفِ الأَوَّلِ .

تَأَلَّفَتِ المَادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ عِنْدَهُ مِن أَصْلٍ وَاحِدٍ أَوْ مِنْ أَصْلَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَفِي كُلِّ أَصْلٍ مَجْمُوعَةٌ مِنَ المُفرَدَاتِ تَشْتَرِكُ فِي مَعْنَى الأَصْل. وَقَد لَا تَشْتَرِكُ المُفْرَدَاتُ المُشتَقَّةُ مِنْ مَادَّةٍ لُغَوِيَّةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى مَعْنَى الأَصْل ، فَتدخُل فِي بَابِ الشَّوَاذِّ . أَوْ قَدْ لَا يَجِدُ لِبَعْضِ

١) مقاييس اللغة: ٣٢٨/١-٣٢٩ .

٢) مقاييس اللغة: ٣٢٩/١.

٣) ينظر: معجم الأدباء : ١٣٧٦/٣، ٦/ ٢٦٤٧، وإنباه الرواة ٢٠٣/٢ .

مُفرَدَاتِ مُعْجَمِهِ أَصْلاً ، كَمَا فِي الأَلْفَاظِ المَشْكُوك فِيهَا ، وَبعض المَواد المُعَرَّبَة وَالمُبْدَلة والمَقْلُوبَة، والمَواد الَّتي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا كَلمَة وَاحِدَة وَلَا تُعَدُّ مِنَ المُبْدَلِ أَوْ المَقْلُوب، وَأَلْفَاظ حِكايَة الأَصْوات وَالإِتْبَاع وَالمَنْحُوت وَالمُبْهَم .

كَمَا يُلاحَظُ فِي تَفسِير مَوَادِ مُعْجَمِه ، مِنْ حَيْثُ المُفْرَدات وَالصِّيَغ وَنُصُوص اللُّغَوِيِّين، الاخْتِصَار والإيجَاز. فَضلاً عَنْ نَقد – ابنِ فارِس– لِلألْفاظِ ، فَإِنَّهُ يَتَحَرَّى الصَّحِيحَ الفَصِيحَ ، وَيَتَجَنَّبُ الخَطَأَ وَاللَّحْنَ ، فَالأَلْفَاظُ الَّتِي يَرْتَضِيه يَنُصُّ عَلَيهَا بِالصِّحَّةِ ، وَمَا لَا تُوَافِقُ مَقَايِيسَهُ نَعَتَهَا بِالضَّعْفِ والشُّذُوذِ. وَكَانَ صَرِيحَاً فِي نَقْدِ اللُّغَوِيِّينَ وَكَانَتْ آرَاؤُهُ النَّقْدِيَّة قَيِّمَة ، وَأَخَذَتْ إِصْدَار أَحْكَامِه سُبُلاً ثَلَاثَة: الأَوَّل : الضَّعْف . والثَّانِي : المُقَارَنَة المُجَرَّدَة . وَالثَّالِث: المُقَارَنة وَالتَّرجِيح مَعَ لُغَوِي آخَرَ أَوْ مَعَ نَفْسِه.

وَكَانَتْ البَلاغَةُ مِنْ مَرْجَعِيَّاتِ ثَقَافَتِهِ النَّقْدِيَّة ، فَاسْتَعْمَل العِبَارَات المَجَازِيَّة فِي تَفْسِير الأَلْفَاظِ ، وَيُصَرِّحُ بَأَنَّهَا مِنَ المَجَازِ أَوْ المُستَعارِ أَو المُشَبَّهِ وَغَيرِهَا . وَسَايَرَ أَقْوالَ العُلَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ الحُجَّةِ لِمَسَائِلِهِ اللُّغَوِيَّة الَّتِي اسْتَنْبَطَهَا ، وَهَذِه تُصَوِّرُ لَنَا سعَة اطّلاعِه وَثَقافَتِه العَصرِيَّة.

اعتنى – ابنُ فارِس – بِالدَّخِيل وَالمُعَرَّب ، واحتذى حَذْوَه الجَوَالِيقِيّ (ت ٥٤٠ هـ)، وَشَهَابِ الدِّينِ الخَفَاجِيِّ المِصرِيِّ (ت ١٠٦١هـ)، ومحمدِ الأَمِين المُحِبيّ الدّمَشْقِيِّ (ت١١١١هـ)[1]، إِذْ امْتَنع حَذْفَ الحُرُوفِ الزَّائِدَةِ مِنَ المُعَرّبِ والدَّخِيلِ ؛ بِإِخْضَاعِه إِلَى مَقَايِيسِ العَرَبِيَّة ؛ لَأَنَّ كُلَّ حُرُوفِهَا أَصْلِيَّة، وغالباً لم يتجنّب الاشْتِقَاق مِنْ هَذِه الأَلْفَاظ ، وتَتِمُّ الفَائِدَة فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِالأَصْلِ الَّذِي يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ المُعَرَّب لَو كَانَ عَرَبِيَّاً، وَالإِحَالة إِلَى مَوْضِعِه.

وَلَا يَخْلُو عَمَلٌ مِنَ العُيُوبِ ، لِذَا عَلَيْهِ مَآخِذُ ، أَبْرَزُهَا اضْطِرَابٌ فِي عَرْض الكَلِمَاتِ بِسَبَبِ تَرْتِيبِه الدَّاخِلِي وَالخَارِجِي لِلمَوَادِّ اللُّغَوِيَّةِ ، وَإِهْمَال نِسْبةِ الأَقْوَالِ إِلَى أَصْحَابِها فِي كَثِيرٍ مِنْهَا ، فَضْلاً عَنِ الاخْتِصَارِ الشَّدِيد فِي شَرْحِ المَعْنَى حَتَّى أَنَّهُ لَم يَتَعَرَّضْ لِشَرْح

بَعْض أَلفَاظ مَوَاد مُعجَمِه . وَقَالَ ابنُ فَارِس:"فَأَمَّا الْإِحَاطَةُ بِجَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَهُوَ، مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، أَوْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ – عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – بِوَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَزَّ"[١]، وَهَذَا تَوَاضُعٌ مِنْهُ أَوَّلاً ، وَاعْتِرَافٌ بَعَجْزِهِ أَمَام مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ ثَانِياً .

٣- مُصطَلَحُ الاقْتِراضِ اللُّغَوِي :

الاقتراضُ لُغَةً : عَلَى زِنَةِ (الافْتِعَال)، مِنَ القَرْض ، وَالفِعْلُ مِنْهُ : أقرَضتهُ قَرْضاً ، وقال الخليل (ت١٧٥هـ):" وكُلُّ أَمْرٍ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُم ، فَهُوَ مِنَ القُرُوض"[٢] وقال الأزهري(ت٣٧٠هـ):" قَرَضْتُهُ أَقْرِضُهُ قَرْضاً ، أَي: جَاوَزتهُ". وفي معنى الأخذ والعطاء ، قال الجوهري:" وَالقَرْضُ: مَا تُعطِيَهُ مِنَ المَال لِتُقْضَاهُ.. واسْتَقْرَضْتُ مِن فُلانٍ ، أي: طَلَبْتُ مِنْهُ القَرْضَ ، فأقْرَضَني. واقْتَرَضْتُ منه ، أي: أَخَذْتُ مِنْه القَرْضَ"[٣]. وأَصل القَرْضِ ، في اللُّغة ، القَطْعُ . ومعنى الاقتراض في حديث:" وَضَع اللَّهُ الحرَجَ إلاَّ امْرَأً اقْتَرَضَ امْرَأً مُسْلِماً" [٤]، هو : الْقَطْع ، قال الزَّمخشري:" لِأَن المُغتابَ ،كَأَنَّهُ يَقْتَطِعُ مِن عَرضِ أَخِيه"[٥].

فَالمَادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ (ق/ر/ض)، أَنَّهَا تُفِيدُ المَعَانِي الآتِية: شَرَاكة ومُبَادَلَة أمْرٍ مُعَيَّنٍ، وَالتَّجُوُّز، والأخْذ والعَطاء، والقَطْع، وَلَا يَتُمُّ هَذِه المَعَانِي إِلَّا بَيْنَ طَرَفَيْنِ اثْنَين. وَهَذا مَا يُوصِلنا إِلى مَلامِح المَعْنَى الاصْطِلاحِي .

الاقتراض اصطلاحاً:

هُوَ أَنْ يَتَجَاوَزَ الشَّيْءُ حَدَّهُ إِلَى غَيْرِه ، وَيُحْدِثَ أَثَراً مِثْلَهُ فِي مَا يَتَعَدَّاهُ ، لِأَجْلِ تَحْقِيقِ قِيمَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٍ . وَأَمَّا الاقْتِرَاضُ اللُّغَويّ ، فَهُوَ ظَاهِرةٌ لُغَوِيَّةٌ ، مَفَادُهُ : أَنْ

---

١) مقاييس اللغة : ١٦٠/٦ .

٢) العين : ٤٩/٥ .

٣) الصحاح : ١١٠١/٣ .

٤) ينظر: غريب الحديث : ابن قتيبة ٢٧١/٢، والفائق في غريب الحديث:١٧٧/٣، وغريب ابن الجوزي :٢٣٤/٢ والنهاية ٤١/٤.

٥) الفائق في غريب الحديث: ١٧٧/٣ . ينظر: لسان العرب (قرض) : ٢١٧/٧ .

تَأْخُذَ اللُّغَةُ وِفْقَ حَاجَتِهَا ، مِنْ أَلْفَاظٍ وَتَرَاكِيبَ ، لَا تُوجَدُ فِيهَا ، مِنْ لُغَةٍ أُخرَى ، مُجَاوِرَةٍ لَهَا ، فِي مَعْنًى مُعَيَّنٍ . إِذْ يَتَّسِعُ اسْتِعمَالُ هَذِهِ الأَلْفَاظَ عِنْدَ أَصْحَابِ لُغَتِهَا الأَصْلِيَّة ؛ كَي يَتَجَاوَزَ تَأْثِيرهَا إِلَى اسْتعمالِ النَّاطِقِينَ بِتِلْكَ الألفَاظِ فِي اللُّغَةِ الأُخْرَى ، وَتُسَاهِمُ الأَلفَاظُ المُقْتَرَضَةُ فِي زيادة حيوية اللغات ، وفي التَّطَوّرِ الدَّلَالِيِّ ، وَتُسَاعِد فِي الثَّراءِ اللُّغَوِيِّ .

لَم يُشتَرط الأخْذ والعَطاء المُتَبادِل فِي الاقْتِراضِ بَينَ اللُّغَتَيْنِ ؛ بَل تَكُونُ المَنْفَعةُ مُشتَرَكةً لِلْأَلْفَاظِ المُقْتَرَضَةِ ، لِذَا قَالَ إبرَاهِيم أَنِيس:"واسْتعمَال هَذا اللَّفظ (الاقْتراض) فِي هَذِه الظَّاهِرة مِن قِبيل التَّجَوّز أَو مُجَارَاة لِاصْطِلاح اللُّغَوِيِّينَ المُحْدَثِين ، فَلَيسَ اقْتراضُ الأَلْفاظِ اقْتراضاً بِمعناهُ الدَّقيق ، وَذلكَ أنَّ اللُّغة المُستَعِيرة لَا تُحرِّمُ اللُّغة المُستَعار مِنها تِلكَ الألفَاظ المُستعارة، بَل تَنْتَفِعُ بِها كِلتَا اللُّغَتينِ ، وَلَيْستِ اللُّغة المُستَعِيرة مُطَالِبةً بِرَدِّ مَا اقْترضَتْهُ مِن أَلفَاظِ اللُّغاتِ الأُخرَى"[1]. وَهَذَا يّتَّضِحُ أَنَّ الاقْتِراضَ مُصطَلَحٌ يُطْلَقُ عَلَى انْتِقَالِ الأَلفَاظِ بَيْنَ اللُّغاتِ المُخْتَلِفَة ، مَثلاً بَينَ العَرَبِيَّةِ والإنْكلِيزيَّة ، أَو الفَارِسِيَّة وَالعَرَبِيَّة . أَمَّا انْتقالُ ألفَاظِ اللَّهَجاتِ العَرَبِيَّة إِلَى اللُّغةِ الأَدَبِيَّة المُشتَرَكَة فَلَا يُعَدُّ مِن الاقْتِراضِ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ فِي إِطَارِ لُغَةٍ وَاحِدَةٍ .

الفَرْقُ بَيْنَ الاقْتِرَاضِ والتَّعْرِيب :

فِي حِين أَنَّ الاقْتِراضَ اللُّغَوِيّ المُحَدَّد بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، هُوَ مُوَازٍ لِـ (التَّعْرِيب) ، وَهُوَ إِدْخَالُ أَلْفَاظٍ وَتَرَاكِيبَ وَدَلَالاتٍ أَجْنَبِيَّةٍ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ [2]، وَقَدِيمَاً يُعْرَفُ بِالدَّخِيلِ

١) من أسرار اللغة ، ط٤، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ١١٩ .

٢) ينظر: الاقتراض اللغوي في العربية (العصر الجاهلي وصدر الإسلام): عثمان طيبة ، رسالة ماجستير، جامعة قستنطينة ، ١٩٨٢م .

وَالمُعَرَّبِ[١]. وإنَّ العربَ لم يقترضِوا مِنَ المفردات الأعجميَّة إلا ما دعتْ إليه حاجةٌ ، أو اقتضتْهُ ضرورةٌ عرضتْ لهم في الحياة اليومية[٢].

أَي: قَد تُستَعْمَلُ كَلِمة (التَّعرِيب) ، أَو (الدَّخِيل والمُعَرَّب) ، لِلدَّلالةِ عَلَى المُصطَلح المُحدَثِين (الاقْتِراضِ اللُّغَوِي) فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِإدخَالِ اللَّفظِ الأَجْنَبِيّ. غَير أنَّ التَّعرِيب هُوَ"كَلِمةٌ تُطْلَقُ عَلَى العَمليَّة الَّتي تُجْرَى عَلَى الكَلِمَات الأَجْنَبِيَّة، حِينَ يُدخِلُهَا العَرَبُ إِلَى لُغَتِهِم، وَيَعْنِي هَذَا أَنَّ تِلْكَ الكَلِمات المُستَعارةَ فِي العَرَبِيَّةِ، لَمْ تَبْقَ عَلَى حَالِهَا تَمَامَاً، كَمَا كَانَتْ فِي لُغَاتِها، وَإِنَّمَا حَدَثَ فِيهَا أَنْ طَوَّعَهَا العَرَبُ لِمَنْهَجِ لُغَتِهِم، فِي أَصْوَاتِها وَبُنْيَتِهَا وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ"[٣]. فِي حِين أَنَّ الاقْتِراضَ يَدعُو كَثِيراً إِلَى إِبْقَاءِ خَصَائِص اللَّفْظِ الأَجْنَبِيّ المُسْتَعَار مِن دُونِ تَغْيِير فِي الأَصْواتِ وَالصِّيغَة ، كَمَا فِي المُصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ. فَضْلاً عَن أَنَّ مَجَالَ مُصطَلَحِ عُلَماءِ اللُّغَةِ المُحدَثِينَ (الاقْتِراض) أَعَمُّ مِن التَّعْرِيبِ ؛ لِأَنَّ الأَوَّل ظَاهِرَة إِنْسَانِيَّة تَشْتَرِكُ فِيه كُلُّ اللُّغَاتِ فِي اسْتِعَارَة الأَلْفَاظِ ، بَيْنَمَا الثَّانِي ظَاهِرةٌ لُغَوِيَّةٌ تَقْتَصِرُ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عِنْدَ أَخْذِهَا مِن اللُّغَات الأَجْنَبِيَّة ، دُونَ اللَّهَجَات[٤]. وَيَشْتَرِكُ الاقْتِراضُ مَعَ التَّعْرِيب فِي أَنَّهُمَا يَقْتَبِسَانِ لَفْظَاً مِن لُغَةٍ أُخرَى لَا تُحَرِّمُ صَاحبةَ اللَّفْظِ مِن اسْتِعمَالِه، وَلَا تُعِيدُهُ إِلَيْهَا . وكَذلِكَ لَهُمَا دَوْرٌ إِيجَابِيٌّ فِي ثَرَاء اللُّغَةِ ، وَمُسَايَرة الحَيَاةِ وَالحَضَارَةِ[٥].

---

١) ينظر: أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناحي اللفظية : يحيى بن أحمد عريشي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، العدد ١٢٨ ، لسنة ٢٠٠٥م ، ٤٥١، ٤٥٣.

٢)ينظر: : دراساتٌ في اللُّغتين السُّريانية والعربية، د. إبراهيم السامرائي: ٢٥ ؛ والمعرَّب والدَّخيل في جمهرة اللغة، د. عامر باهر الحيالي، مجلة آداب الرافدين، ع٣٣ (٢٠٠٢م): ٣٢٥.

٣) بحوث ومقالات في اللغة : رمضان عبد التواب ، ط٣، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٩٥م، ١٨٣ .

٤) قال الجوهري: " وتعريب الاسم الأعجميِّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها، تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته أيضاً". ينظر: الصحاح : ١٧٩/١ ، ولسان العرب مادة (عرب) ٥٨٩/١ .

٥) ينظر: اللغات يقترض بعضها من بعض: إبراهيم أنيس. مجلة العربي، العدد (١٣٠) ، (أيلول)، لسنة ١٩٦٩م، ٣٣ ، وأثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناحي اللفظية : ٤٥١ .

المَبحث الثَّانِـي : مَلاحظ – ابن فارس – النَّقدية في أصنافِ الألفاظِ المُقترضَة فِي مُعجم مَقاييس اللُّغَة :

إنّ منهجَ – ابنِ فارس – في معجمهِ مَقاييس اللُّغة عِلميٌّ دقيقٌ ، يعتمدُ عَلى الملاحظةِ واسْتقراءِ كَلام العَربِ الفَصيحِ ، وبالغَ في الحِيطة كثيراً ، حتَّى لَنستطِيعَ أنْ نُقِرَّ بِعبْقَرِيَّتِه فِي تَأصِيل الفكْرِ اللُّغَوِي ، وَرَصد مَا هُو أَصلٌ فِي العَرَبِيَّةِ ، وَالإِشَارَة إِلَى مَا لَا أَصْلَ لَهُ ، إِذَا كَانَ اللَّفظُ مَقْتَرَضاً أَوْ دَخِيلاً عَلَى العَرَبِيَّةِ ؛ فَقَد ضَمَّتْ مَادَّةُ مُعْجَمِهِ عَلَى أَلْفَاظِ عَرَبِ البَادِيَةِ ، وَعَلَى فُصَحَائِهِم بِشَكْلٍ خَاصٍ ، وَكَذَلِكَ مَا دَخَلَ العَرَبِيَّةَ مِن أَلفَاظِ أُمَمٍ أُخْرَى ، وَكَذَلِكَ أَيْضاً مَا اسْتَعْمَلَتْهُ العَامَّةُ مِنْ أَلْفَاظٍ فِي القَرْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ والرُّبْعِ الأَوَّلِ مِن القَرْنِ الرَّابِعِ الـهِجرِيّ . وَكَانَ – ابنُ فَارِس – يُشِيرُ إِلَى المُعَرَّبِ والدَّخِيل وَالأَعْجَمِيّ وَالمُوَلَّد وَالمُحْدَث ، وَإِنَّهُ قَدِ اسْتَخْرَجَ مِن بَحْرِ اللُّغَةِ الصَّافِي دُرَراً غريبةً ، طَالَمَا اشْتَدَّتْ حَاجَةُ لُغَةَ الضَّادِ إِلَيْهَا ؛ لَيْسَ مِنْهَا اللَّفْظُ العَرَبِيُّ ، وفِيمَا يَلِي مَلاحِظ – ابن فارِس _ النَّقدِيَّة فِـي أَصْنَافِ الأَلْفَاظِ المُقْتَرَضَة مِن مَادَّةِ مُعْجَمِه :

أولا : المُـعَرَّب :

لَـقَّبَ – ابنُ فَارِس– نَوْعَاً مِنَ الألفَاظِ الّتِي اقْتَحَمَتْ حِمَى العَرَبِيَّةِ مِن غَيْرِهَا مِنْ لُغاتِ أَقْوَامٍ آخَرِينَ بِمُصْطَلَحِ المُعَرَّب[1]. وتَحَدَّدَ مَفْهُومُ هَذا المُصطلَحِ عِنْدَهُ ، بِحَيْثُ يَضُمُّ جنْسَ حرُوفِ الكَلِمَةِ وَكَذَلِكَ الأَوْزَان وَالصِّيَغ مِنَ الآثَارِ الوارِدَةِ عَلَى العَرَبِيَّة. وَهَذَا نَـهْجُهُ عِنْدَ بَيَانِ الأُصُولِ اللُّغَوِيَّة ، بِحَيثُ يُسْهِمُ فِي تَجدِيدِ النَّشَاطِ اللُّغَوِيّ المُعْجَمِيّ بِالابْتِكَارِ وَالابْتِدَاعِ ، والاعْتِماد عَلَى مَآثِر اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ قَدَّمُوا لَهُ مَادَّةً مُعْجَمِيَّةً، فِي جَمِيعِ صُنُوفِ الأَلْفَاظِ، ولَيسَ المَدَارُ فِي الاعْتِمادِ عَلَى كَثْرَةِ الجَمْعِ بَل عَلَى شَرْطِ تَحْقِيقِ نَظَرِيَّتَيْهِ (الأُصُول)، و(النَّحْت) . وَلَم يَكُن هَدَفُهُ المُعَرَّبَ ، وَلَا شَرْحَ اللَّفْظِ المُعَرَّبِ مِن حَيْثُ إِنَّهُ مُعرَّبٌ . وَإِنَّمَا جَاءَ عَمَلُه يَخْدمُ المُعَرَّبَ مِن غَيْرِ قَصْد ، وَذَلِكَ عَن طَرِيق وَصْفِ الأَسْمَاءِ

---

١) ينظر: مقاييس اللغة : ٢١٧/١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٢/ ٢٧٧–٢٧٨، ٣٣٣، ٥٣/٣، ٤/ ٣٦٩، ٤٤٠، ٤٩٢–٤٩٣، ٤٩٦–٤٩٧، ١٢٥/٥، ١٦٩، ١٧٦، ١٨١، ٤٥٥، ١٤٨/٦.

المَعْرُوفَةِ فِي عَصْرِ الَّذِينَ نَقَلَ عَنْهُم مِنَ اللُّغَوِيِّينَ ، إِبَّانَ العَصْر الأُمُويّ وَالعَصْر العَبَّاسِيّ الأَوَّل، وَكَان مُعْظَمُ هَذِه الأَلْفَاظِ فَارِسِيًّاً مُعَرَّبَاً.

مِن خِلالِ مَلاحِظ – ابنِ فارِس– لِلْمُعرَّبِ ، وَهُوَ أَنَّهُ وَسِيلَةٌ فِي بَيَانِ المَعْنَى ، وَرَدَ مُصْطَلَحُ المُعَرَّبِ فِي مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ فِي (١٦) سِتَّةَ عَشَرَ مَوْضِعَاً ؛ وَذَلِكَ فِي وَصْفِ الأَلْفَاظِ الآتية: البَذْج، الجَوْن، الأَجْيَاد، الدَّخْدَار، الزَّرْجُون، الطَّرَاز، الفَسْفَسَة، الجُوخَان، الدَّسْت، الكَتَّان، الكَوَز، الكُرد، كِسْرَى، النَّيْفَق، العُصْفُر، الوَهَقُ[١]. وَذَكَرَ اللَّفْظَ المُعَرَّبَ (المُفْرَد وَالمُرَكَّب)، ضِمْن المَوَاد اللُّغَويَّة ، وَشَرَحَ مَعْنَاهُ فِي الاسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ عِنْدَ العَرَبِ وَمَعْنَى اللَّفْظِ فِي لُغَتِهِ الأَصْلِيَّة المُسْتَعَار مِنْهَا ، وَجَاءَتْ شُرُوح الكَلِمَات المُعَرَّبَة عِنْدَهُ تَشْمَلُ أَبْنِيَة وَأَوْزَانَ الكَلِمَاتِ وَحُرُوفَهَا المُرَكَّبَة ، فَهُوَ يَذْكُرُ حُرُوفَ الأَصْلِ ، ثُمَّ يُرَكِّزُ حَدِيثَهُ عَنْهُ بِالاسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ ، اسْتعمَال الفُصَحَاءِ لِلَّفْظِ المُعَرَّبِ ، وَهَذا يُوحِي بِأَنَّ اسْتعمَالَ الشُّعَرَاءِ الكَلِمَة المُعَرَّبَة أَمْرٌ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَبنِيَة كَلَامِ العَرَبِ .

إذاً – تَتَجَلَّى قُدرةُ – ابنِ فارس– النّقديَّة في مَصادرَ دِرَاسَتِه، فَهِي المَوْرِدُ المُنْتِجُ لِشُرُوحِه ، وَالمُسَاعِدُ عَلَى تَفْسِيرِ أَلْفَاظِ المُعَرَّبِ وَتَحلِيلِها وَتَقْوِيمِهَا، أَي أَنَّ الأَحْكَامَ النَّقْدِيّةَ لِابنِ فَارِس تَنْبَعُ فِي أَغْلَبِهَا مِن ثَقَافَتِه اللُّغَوِيَّة، وَثَقَافَتِه الأَدَبِيَّة. وَمَظَاهِر تَوْظِيفِه لِهَاتَيْنِ الثَّقَافَتَيْنِ فِي نَقْدِه لِلَّفْظِ المُعَرَّبِ هِيَ شَرْحُ الألفَاظِ وَبَيَانُ مَعَانِيهَا ثُمَّ الاسْتِشْهَاد بِبَيْتٍ أَوْ جُزْءِ بَيْتٍ لِأَحَدِ الشُّعَرَاءِ ، وَمِن ذَلِكَ مَا أَوْرَدَهُ – ابنُ فَارِس– فِي نَقْدِهِ لِلمُعَرَّبِ مَادَّة (بَذَجَ) ، إِذْ قَالَ:"الْبَاءُ وَالذَّالُ وَالْجِيمُ ، أَصْلٌ وَاحِدٌ ، لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، بَلْ هِيَ كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ، وَهِيَ الْبَذَجُ مِنْ وُلْدِ الضَّأْنِ، وَالْجَمْعُ بِذْجَانٌ". وَيَأتِي بَعْدَ الاتْجَاهِ اللُّغَوِيّ ، اتْجَاهٌ آخَرُ هُوَ الاسْتشْهَادُ بِمَا حَفِظَ مِن دَوَاوِين الشُّعَرَاءِ، إِذْ نَجِدهُ يَعتَمِدُ فِي تَوضِيحِ مَعنَى (الْبَذَجُ) عَلَى تَرَاكُم الذَّاكِرةِ الأَدَبِيَّةِ، فَاسْتَعَانَ بِبَيتٍ مِن الشِّعرِ ؛ لِتَفسِير اللَّفْظِ المُعَرَّبِ وَبَيَانِ معْنَاهُ، فَقَالَ:" قَالَ الشَّاعِرُ:

١) ينظر: المصدر نفسه ، والمواضع نفسها .

قَدْ هَلَكَتْ جَارَتُنَا مِنَ الْهَمَجِ ... وَإِنْ تَجُعْ تَأْكُلْ عَتُوداً أَوْ بَذَجِ[1]"[2]

فَحَاوَلَ – ابنُ فارِس – أَنْ يَتَحَرَّى الدِّقَّةَ وَالمَوْضُوعِيَّةَ فِي شَرْحِ اللَّفْظِ المُعَرَّبِ ، فَإِنَّـهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَأتِي:

١_ مَبْدَأ الاشْتِقاق عِنْدَ تَوضِيحِ نَوْعِ وَعَدَدِ حُرُوفِ الجَذْر اللُّغَوِي ، ثُمَّ عَدَد الأُصُولِ هَذِه المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الاسْتعمَالِ، فَقَالَ:"الْبَاءُ وَالذَّالُ وَالْجِيمُ ، أَصْلٌ وَاحِدٌ"[3]، إذْ أَدْرَكَ – ابنُ فَارِس – مَنْفَعَةَ الاشْتِقَاقِ وَالاعْتِمَاد عَلَيْهِ فِي تَثْبِيتِ اللُّغَةِ عَلَى القِيَاسِ.

٢– هُوِيَّة الأَصْل أوْ اللَّفْظ المُستَعمَل ، فَقَالَ ابن فارس:"لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، بَلْ هِيَ كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ"[4] . فِي حِين أَنَّ الخَلِيلَ لَمْ يَذْكُرْ صِنْفَ الكَلِمَةِ فِي هَذَا البَابِ[5].

٣– مَعْنَى (الْبَذَجُ) فِي العَرَبِيَّةِ ، هُوَ: مِنْ وُلْدِ الضَّأْنِ. وَهَذَا التَّفْسِير أَكْثَرُ دِقَّة مِمَّا ذَكَرَهُ الخَلِيلُ[6]، إِذْ قَالَ:" الحَمَلُ، ويجمع على البِذْجَان، وَهُوَ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ"[7]؛ لَأَنَّ – ابنَ فارِس– اعْتَمَدَ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ عَن الفَرَّاء فِي بَيَانِ المَعْنَى عِنْدَ العَرَبِ[8]، وإِنْ كَانَ حُجَّتُهُمَا وَاحِدةً عَلَى اسْتعمَالِ اللَّفْظِ المُعَرَّبِ وَهِيَ البَيْتُ الشِّعْرِي.

---

١) البيت الرجز للشاعر أبو محرز المحاربي، واسمه عبيد ، كما في لسان العرب مادتي (بذج) و(همج) ٢/٢١١، ٣٩٢ .

٢) مقاييس اللغة : ١/٢١٧ .

٣) مقاييس اللغة : ١/٢١٧ .

٤) المصدر نفسه ، والمكان نفسه .

٥) العين: ٦/٩٦ .

٦) قال الثعالبي:" الفصل السادس عشر ، في (سِنِّ الشَّاةِ والعَنْزِ): وَلَد الشَّاةِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَراً كَانَ أوْ أنثى: (سَخْلَة) وَ(بَهْمَة) ، فإذا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ : (حَمَلٌ) وَ(خَرُوف) ، فَإذا أَكَلَ واجْتَرَّ ، فَهُوَ : (بَـذَج) ، والجَمْعُ : (بُذْجَان) ، وَ(فُرْفُورٌ) . ينظر: فقه اللغة ٨١ .

٧) العين: ٦/٩٦ .

٨) ينظر: غريب الحديث : أبو عبيد ١/١٦٥ .

٤- اللَّفْظ (الْبَذَج)، فِيهِ أَدَاةُ التَّعرِيف (الـ)، وَهَذَا يَعْنِي إِعْرَاب اللَّفْظِ عَلَى سُنَنِ كَلَامِ العَرَبِ. وَفِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ جِنِّي:" أَنَّ مَا أُعْرِبَ مِن أَجْنَاسِ الأَعْجَمِيَّةِ قَد أَجْرَتْهُ العَرَب مَجْرَى أُصُولِ كَلامِهَا أَلَا تَرَاهُم يَصْرِفُونَ فِي العَلَمِ نَحو: آجَر، وَإِبْرِيسِيم، وَفِرند، وَفَيْرُوزج، وَجَمِيع مَا تَدخُلُه لَام التَّعرِيفِ. وَذَلِكَ أَنَّه لمَّا دَخَلَتْهُ اللَّام فِي نَحْوِ: الدِّيبَاج، وَالفِرند، والسّهريز، والآجر؛ أَشْبَهَ أُصُولَ كَلَامِ العَرَبِ، أَعْنِي النّكرَات. فَجَرَى فِي الصَّرفِ وَمَنْعِه مَجَراهَا"[١]. وَكُلُّ مَا قِيسَ عَلَى كَلَامِ العَرَبِ، فَهُو مِن كَلامِ العَرَبِ[٢]، وَجَاءَ اللَّفْظُ عَلَى أَمْثِلَةِ العَرَبِ.

٥- طَرِيقَةُ الجَمْعِ ، إِذْ قَالَ:"وَالْجَمْعُ : بِذْجَانٌ" ، بِزِنَةِ : فِعْلَان .

٦_ الشَّاهِد الشِّعرِيّ، الَّذِي احْتَجَّ بِـه ، وَهُوَ بَيْتٌ لأَبِي مُحْرِز عُبَيْد المُحَارِبِي ، عَلَى اسْتعمَالِ اللَّفْظِ المُعَرَّبِ.

وَهُنَا يَبْدَأ ابنُ فَارِس بِالمَرحَلةِ الأُولَى بِتَثْبِيتِ اللَّفظَ عَلَى القِياسِ فِي بَيان المُحَدِّدِ الاشْتِقَاقِي وَتَعْيِين حُرُوف الَجذِر اللُّغَوِيّ وَعَدَد الأُصُولِ، وَفِي المَرْحَلةِ الثَّانِية تَعيِين هُويَّة اللَّفْظِ المُسْتَعمَل، وَفِي المَرْحَلَة الثَّالِثَة إِظْهَار المُحَدِّد البِنْيَوِيّ المُعْجَمِيَّ بِذكْرِ مَعْنَاهُ عِنْدَ العَرَب، وَفِي المَرْحَلة الرَّابِعَة تَغْيِير هُوِيَّة اللَّفْظِ الأَعْجَمِيّ بِإِعْرَابِه وَدُخُول (أل) التَّعْرِيف عَلَيْهِ، وَفِي المَرْحَلَةِ الخَامِسَةِ تِبْيَان المُحَدِّد البِنْيَوِي الصَّرفِي بِذكْرِ طَرِيقَةِ جَمْعِهِ، وَفِي المَرْحَلَةِ السَّادِسَة النِّهَائِيَّة تَوْضِيح المَعْنَى المُعْجَمِي بِالاسْتِشْهَاد وَتَجْلِيَة طَرِيقَة اسْتعمَالِهِ بِتَحْدِيدِ المَعنى الحَقِيقِي وِالْمَقصَد الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ أَبُو مُحْرِز المُحَارِبِي. وَهَذَا مَنْهَجُ – ابنِ فَارِس – الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى عُلُومِه اللُّغَوِيَّة المُتَنَوِّعَة وَذَوْقِه الأَدَبِيّ المُتَمَيِّز فِي تَفْسِيرِهِ لَـهَذِه المَادَّةِ اللُّغَوِيَّة مِنَ اللَّفْظِ المُعَرَّبِ .

---

١) الخصائص:٣٥٨/١ .

٢) ينظر: المنصف: ابن جني ١٨٠ ، والخصائص ٣٥٨/١ .

وتتمثَّل مُشاركة – ابنِ فارس – فِي النَّقد اللُّغَوِي بِمَلَاحِظِه المُتَعدِّدَة الَّتِي تَنَاوَلَ فِيهَا اللَّفْظَ المُعَرَّبَ، وَتَكُونُ عَلَى شَكْلِ بَيَان دَلالَتِه، عَلَى نَحْو تَفْسِيرِهِ لِكَلِمَة (الكُرَّز)، فِي قَوْلِ رُؤبَة بن العَجَّاج[١]:

لَمَّـا رَأَتْنِي رَاضِيَاً بِالإِهْمَادْ كَالكُرَّزِ المَرْبُوطِ بَيْنَ الأَوْتَادْ [٢]

وَفِي تَحلِيلِ الكَلِمَةِ لَفْظَاً واسْتعمَالاً، قَالَ:"فَهَذَا فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، يَقُولُونَ[٣]: الْكُرَّزُ: الْبَازِي فِي سَنَتِهِ الثَّانِيَةِ"[٤]. فَيَذْكُر المَعنَى الَّذِي اسْتخدَمه العَرَب، وَلَم يَذْكرْ مَعْنَاهَا الفَارِسي الأَصْلِي، بِخَلافِ الأَزْهَرِيّ الَّذِي قَالَ:"الكُرَّزُ، هَا هُنَا: البَازي، شَبهَهُ بالرجلِ الحاذِق، وَهُوَ فِي الفارِسيّة كُـرو"[٥]، وَهُوَ بِهَذا أَكثَرُ شَرْحَاً مِن ابنِ فَارِس .

يَحتَجُّ _ ابنُ فارِس _ بِالشَّواهِد الشِّعْرِيَّة فِي تَفْسِير اللَّفْظِ المُعَرَّبِ فِي الاسْتعمَال اللُّغَوِي[٦]، وَتَزْدَادُ الثِّقَةُ بِهَذِه الشَّواهِد لِدِقَّة أَوْزَانِهَا، وَضَبْطِ حُرُوفِهَا ، عَلَى نَحْوِ مَا ذَكرْنَا فِي المَثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ. وَإِذَا كَانَ هُناكَ تَغَيُّرٌ فِي اللَّفْظِ المُعَرَّبِ عِندَ اسْتعمال الشَّاعِر، ذَكَرَ ضَبْطَهُ، كَمَا فِي كَلِمَة (الكَتَّان)، الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ بِلفْظ(الكَتَن)، فِي قَوْلِ الأَعْشَـى:

---

١) هو رؤبة بن العجاج أحد الرجاز المشهورين في الإسلام، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من الإسلاميين .

٢) ديوانه ضمن (مجموع أشعار العرب ج ٢): تصحيح وترتيب : فلهم ألفرت (وليم بن الورد)، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م ، ٣١ .

٣) وقوله : (يقولون)، يعني بهم : (رؤبة بن العجاج)، الذي أنشد له (الأصمعي)، وروى عنه (أبو عبيد القاسم بن سلام) ، ينظر: تهذيب اللغة: ٥٥/١٠ .

٤) مقاييس اللغة : ١٦٩/٥ .

٥) تهذيب اللغة : ٥٥/١٠ .

٦) الشعراء الذين استشهد بهم : الأعشى ، في الألفاظ (الجونة، أجياد، الجيار، الدست، الكتن). وأبو محرز المحاربي، واسمه عبيد ، في اللفظ (البذج). وعَدِيُّ بن زَيْدٍ العِبادِيُّ ، في اللفظ (تختدار) . ورؤبة بن العجاج في اللفظ (الكوّز) . وحسان بن ثابت في اللفظ (الطراز). ينظر: مقاييس اللغة ٢١٧/١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٣٣٣/٢، ٢٧٧–٢٧٨، ٤٤٦/٣، ١٢٥/٥، ١٦٥ .

هُوَ الوَاهِبُ المُسْمِعَاتُ الشَّرُو بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَتَنْ[١]

إذْ قَالَ :"خَفَّفَهُ الأَعْشَى".

وِمِنْ خِلالِ نَظرةِ – ابنِ فَارِس– لِتَصريف اللَّفْظِ المُعَرَّب، وَهُوَ أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِلْبِنَاءِ وَالتَّغْيِيرِ، ذَكَرَ الاسْمَ (كِسْرَى)، فَقَالَ:"فَأَمَّا (كِسْرَى) فَاسْمٌ عَجَمِيٌّ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا، وَهُوَ مُعَرَّبٌ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُنْسَبُ إِلَى (كِسْرَى)، وَكَانَ يَقُولُهُ بِكَسْرِ الْكَافِ: (كِسْرِيٌّ)، وَ(كِسْرَوِيٌّ). وَقَالَ الْأُمَوِيُّ: (كِسْرِيٌّ)، بِالْكَسْرِ أَيْضًا"[٢]، و(اليَاء) تُلازِم الأسماءَ دونَ الأفعالِ للدَّلالةِ على النِّسبة، وَهي ياءٌ مشدَّدةٌ[٣]. يَستوِي عند ابنِ فارِس المصطَلحانِ (الأَعْجميّ)، و(المُعرَّب)، في وَصفِ الاسْمِ العَلَم (كِسرَى). وَلكِنَّ الزِّيادةَ اللَّفظِيَّة عَلى الكَلمة الأعْجميَّة جَعلتِ الاسْم العَلَم صِفةً، وفي بابِ ما أُعرِبَ مِنَ الأعْجميَّة، قَالَ سِيبَوَيْه (ت١٨٠هـ):"اعْلَمْ أَنَّهُم مِمَّا يُغيِّرُونَ مِنَ الحُرُوفِ الأعْجَميَّة مَا لَيس مِن حُرُوفِهم البَتَّة، فَرُبمَا أَلْحَقُوهُ بِبناءِ كلامِهم، ورُبمَا لَم يُلْحِقُوهُ"[٤]. وَهَذا يُنبِئُ بِجَوازِ إِجْرَاء تَغْيِير أو تعديل فِي الكَلِمة المُعَرَّبَةِ، وَإِلْحَاقِهَا بِضَرَائِرِهَا مِن أَبْنِيَة الكَلِمَاتِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّة؛ وَذَلِكَ بِزِيَادَةِ لَاحِقَةِ اليَاءِ المُشَدَّدةِ لِتُؤَدِّي وَظِيفَة النَّسَبِ فِي الاسْم المُعَرَّبِ، وَقَال الجَوَالِيقِيّ:"وَرُبَما غَيَّرُوا البِنَاءَ مِنَ الكَلامِ الفَارِسِيِّ إِلَى أَبْنِيَةِ العَرَبِ، وَهَذَا التَّغْيِير يَكُونُ بِإِبْدَالِ حَرْفٍ مِن حَرْف، أَوْ زِيَادَة حَرْف، أَوْ نُقْصَان حَرْف"[٥]. فِي حِين قَالَ ابنُ جِنِّي (ت٣٩٥هـ):"ولكنّهم إذا اشتقّوا من الأعجميّ خَلَّطوا فيه؛ لأنّه لَيس مِن كلامِهم فاجْتَرءوا عليهِ فَغيَّرُوه"[٦]، وجَرَى

١) ديوانه : ٢١ .

٢) مقاييس اللغة : ١٨١/٥ .

٣) ينظر: الكتاب: ٣٣٤/٣، وشرح شافية ابن حاجب ١٣/٢، واللواحق التصريفية في العربية (المبنى والمعنى)، هاني البطاط، بحث منشور في مجلة أماراباك، تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنلوجيا، المجلد الخامس ، العدد الخامس عشر ، لسنة ٢٠١٤م، ١٣١ .

٤) الكتاب: ٣٠٣/٤ .

٥) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : أبو منصور الجواليقي ٩٤ .

٦) المنصف: ابن جني. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م ، ١٥٣ .

بِسببِ هَذا التَّغْيِير فِي اللَّفْظِ المُعَرَّبِ أَنْ يَكُونَ أَغْزَرَ مَادَّةً وَأَكْثَرَ ثَرَاءً فَوْقَ ثَرَائِه فِي نَمُوِّ أَلفَاظِ اللُّغَةِ .

وَلَا يخْفَى أَنَّ – ابنَ فارِس – أَدْرَكَ اللَّفظَ العَرَبِي بِأَصْوَاتِه وَصِيَغِه وَتَرْكِيبِه وَتَحْدِيدِ مَعْنَاهُ مِن خِلالِ اسْتعمَالِه فِي السِّياقِ اللُّغوِي الفَصِيح ، وَفَرَّقَ بَيْنَ مَا هُوَ أَصْيلٌ فِي الاشْتقاقِ ، وَبَينَ مَا هُوَ غَير ذَلكَ ، فَالألفَاظ المُعَرَّبَة الَّتِي لَمْ تَكُنْ أَصْلاً عِنْدَ العَرَبِ القُدَمَاءِ، هِيَ كَـالآتِـي:

١ـ اللَّفظ من مادَّة (ن/ف/ق)، هو (النَّيْفق)، على زنة (فَيْعَل)، الذي هو بمعنى (السَّرَاوِيلِ)[١]. وأطلقَ عليه ابنُ فارس مصطلحَ (المُعّرب)، وذكرَ أصلَه بأنَّه (فارسِيّ). في حِين كانَ الخَليلُ يُطلقُ عَلَيه مصطلحَ (الدَّخِيل) فَحَسب؛ ولكِنَّه كانَ أكثرَ دقةً فِي بَيان مَعناهُ ، إذْ قالَ:"والنَّيفَقُ: دخيل: نيفق السَّراويل"[٢].

٢ـ اللَّفظ من مادَّة (و/ه/ق)، هو (الوَهَق)، على زنة (فَعَل)، وفي معناه، قال الخليل: (الحبلُ المُغارُ، يُرمَي في أُنْشُوطة، فيُؤْخَذُ به الدَّابَّة والإنسانُ)[٣]. وصفَ ابنُ فارس هذا اللَّفظَ بالفارسيَّ المعَرَّبَ عِندَ تَصنيفِه لألفَاظ مادَّة (و/ه/ق)، ولم يذكرْ دَلالته في لُغته الأصليَّة. في حِين لم يفعلْ ذلكَ الخليلُ، ولم يُلَقِّبْ هَذَا اللَّفظَ بِالمُعَرَّبِ عِنْد ذِكرِ مَعناهُ في العربيَّة، كما يبدُو عِند – ابنِ فارِس – ويظنُّ بِعَدَمِ عُرُوبَةِ هذَا اللَّفظ.

٣ـ اللَّفْظ من مادَّة (ف/س/س)، هو (الفِسْفِسَة)، على زنة (فِعْفِلة) ، الذي هو بمعنى: (الرَّطبة)[٤]. في حِين ذَكرَ الخَليلُ ذلك في مادَّة (ف/ص/ص)، واللَّفظ هو (الفِصفِصة)، وعند تعرِيب اللَّفظ الفارسيّ تغيَّر إلَى (الفِسْفِسَة)[٥]، وذَلِك بِترقيقِ صَوت (الصَّاد). والنَّاظِر

---

١) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٥٥/٥ .

٢) العين: ١٧٨/٥. وينظر: تهذيب اللغة ١٥٦/٩، ولسان العرب (نفق) ٣٦٠/١٠ .

٣) العين: ٦٤/٤. وينظر: تهذيب اللغة ١٨٢/٦، وفقه اللغة وسر العربية : ١٧٨، ولسان العرب (وهق) ٣٨٥/١٠ ، المغرب في ترتيب المعرب: ٣٧٤/٢ ..

٤) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٤٠/٤ ، ومجمل اللغة : ٧٠٢/١ .

٥) العين: ٨٩/٧ .

إلى الأصْلَين، يَجِدُ أَنَّ الخَليلَ أَكثَرُ دِقَّةً فِي تَصْنِيفِ الأَلْفَاظِ وِفْق الجُذُور وَالمَواد اللُّغَويَّة لَهَا.

٤ـ اللَّفظ من مادَّة (ج/و/خ) ، هو (الجَوْخَان)، بِلُغةِ أهلِ البَصرةِ، عَلَى زِنة (فَعْلَان)، وفي مَعناهُ، قَالَ ابنُ دُرَيْد: (مَوضِع التَّمْر)[١]. وهو المُرادف لـ (البَيْدَر)، بلُغةِ أهلِ العراقِ، واللَّفظ (الجوخان) فارسِيّ مُعَرَّب[٢]. ويَبْدُو أنَّ – ابنَ فارِس– لَمْ يَذْكُر مَعنَاهُ فِي اللُّغَة الأصليَّة ، إِنَّمَا ذَكَرَ المُرَادِفَ لَهُ مِن هَذَا اللَّفظ وَهُوَ (البَيْدَر)، علماً أنَّ للَّفظ (الجَوْخَان)، مُرادِفاتٍ أُخَرَ ، مثل: (المربد، والأ ندر)، بِلُغَتَيْ أَهْل الشَّام والحِجَاز[٣]، وفِي العَربيَّة الفُصحَى هُو(المِسْطَح، والجَرِين)[٤]. ويَبدُو أيضاً أنَّه وَصَفَ قَولَ العَامَّةِ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ لِهَذَا اللَّفْظ بـ (المُعَرَّبِ).

٥– اللَّفظ من مادَّة (ك/ر/د)، أو (ق/ر/د) ، هُو (الكَرد)، عَلَى زِنة (فَعْل)، ومَعناهُ: (العُنُق) [٥]. أو : (الكَرْد)، لُغة فِي (القَرْد)، وَهُوَ (مجثم الرَّأسِ عَلى العُنُق)، فَارِسِيّ مُعرَّب[٦]. وَرَوَى ابنُ السّكّيت عَن الأصْمَعيّ قَولَه:" (الكَرْد)، فارسيٌّ ، كَأَنَّه من قولِهم: (كَرْدَنْ)"[٧] ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[٨]:

---

١) جمهرة اللغة: ابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٧م، ٤٦٧/١ .

٢) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٩٣/١ ، في التعريب والمعرب: عبد الله بن بري المقدسي (ت٤٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ٦٨ ، الاشتقاق: ا بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٣، مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر ، د.ت، ٢٥٥ .

٣) غريب الحديث: أبو عبيد ٢٨٧/١ .

٤) ينظر: تهذيب اللغة : ١٩٤/٧ .

٥) ينظر: مقاييس اللغة ١٧٦/٥، والمخصص : ٤٨٣/٤ .

٦) ينظر: العين : ١١٤/٥ ، ٣٢٦ ، ولسان العرب ، مادة (كرد) : ٣٧٩/٣ .

٧) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي(ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة، ت ط ، ١٩٨ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٤٣/٩ .

٨) ديوانه: ١/ ١٧٨، والمقاييس: ١/ ١٤٤.

وَكُنَّا إذَا القَيسِيِّ نَبَّ عَتُودهُ ضَرَبْناهُ تَحتَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ[١]

٦ـ اللَّفْظ من مادَّة (ج/و/ن)، أو، هو (الجَون)، على زِنة (فَعْل)، ومعناهُ: (اللَّون). وهو تَعرِيب اللَّفظ الفارسيّ (الْكُونَهْ)، بِإبدال الكَاف جِيماً وحذف الهَاء[٢]. فـ (الجَونَة) مُعرَّبة أيضاً، ومَعناهَا: (الشَّمس)، وسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبياضِها ، ووردَ بِهذا المعنَى في حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : ((وعُرِضَت عَلَيْهِ درْع تَكَادُ لَا تُرَى لصَفائها، فَقَالَ لَهُ أُنَيْس: إنَّ الشَّمْس جَوْنَة))[٣]، أَيْ: بَيَضاء ، قَد غَلَبَت صَفاء الدّرْع. وجمع (الجَوْنة)، هو (الجُوَن)، كما في قَولِ الأعْشَى:

إذا هُن نازلنَ أقرانهنَّ .... وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُوَنِ[٤]

وللَّفظ (الجُوَن)، صِيغتانِ في النُّطق ، الأوَّل: بالهمْز، والثَّاني: بتركه، وَقَالَ ابنُ سِيده:"كَانَ الْفَارِسِيّ يَسْتَحْسِنُ تَرْكَ الْهَمْزِ، عَلَى مَا ابنتْ لَك فِي الْهَمْز"[٥]، أي: جِـيءَ بِالـهَمْزِ عِنْدَ التَّعْرِيبِ.

ويَرَى إبراهيمُ أنِيس أنَّ كلمةَ (الجَون) الَّتي يعبِّر بها عَن السَّواد ، في العربيَّة ، هيَ نِتاج التَّطوِّر الصَّوتي لِكَلِمَة (جَنَّ) ، واشْتقاق مِنها، الَّتِي يُرادُ بِها في اللُّغَة (غَطَّى وسَتَرَ)، وَذَلِكَ عَن طَرِيقِ عَامِل المُخَالَفَة الصَّوتِيَّة ، بِقَلْبِ إِحْدَى نُونَيْ (جَنَّ)، إلَى الوَاوِ ،

---

١) ورد في لسان العرب: ٧٥/١، ٧٧٤، ١١٢/٢، ٣٧٩/٣، ٣٦٧/١٣، برواية "وكنا إذا الجبار صعر خده" منسوب إلى الفرزدق، وورد أيضاً برواية : وكنا إذا العبسي نب عتوده ... ضربناه بين الأنثيين على الكرد، منسوب إلى ذي الرمة . قال ابن بري: البيت للفرزدق وصواب إنشاده: وكنا إذا القيسي بالقاف. والعتود: ما اشتد وقوي من ذكور أولاد المعز. ونبيبه: صوته عند الهياج. وهو في ديوان القرزدق ، ١٧٨/١، برواية: وكُنَّا، إذا القَيْسيُّ نَبَّ عَتُودُه، ... ضَرَبْناه فوقَ الأُنْثَيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ .

٢) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٩٦/١ .

٣) النهاية في غريب الحديث : ٣١٨/١ .

٤) ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس ، تحقيق: محمد حسين ، مكتبة الآداب،: ١٧ ، والرواية فيه: الجؤن، بالهمز.

٥) المحكم والمحيط الأعظم: ٥٥٦/٧ . وينظر: لسان العرب (جون) ١٠٣/١٣ .

فصَارَتْ (جون) [١]. وَمِنْ هُنَا أَخَذَتْ كَلِمَة (جون)، مَعْنَيَيْن ، الأوَّل هُوَ مَعْنَى المُعَرَّب : البَيَاض ، والثَّانِي: هُوَ المَعْنَى الاشْتِقَاقِيّ مِن لَفْظِ (جنَّ) الدَّال عَلَى السَّواد ، وَهَذا سَبَبٌ فِي نُشُوءِ التَّضَادِ فِي لَفْظِ (الجَوْنُ)، الدَّال على اللَّون الأسْوَدُ وهو أيْضاً الأبْيضُ[٢].

٧ـ اللَّفظ من مادَّة (ع/ص/ف/ر)، هو (الْعُصْفُرُ) ، على زنة (فُعْلُل)، ومعناه: (نباتٌ). وذكرَ الخَليلُ أنَّ اللَّفظَ المُعرَّب (الْعُصْفُر)، هُو نباتٌ سلافتُه الجِرْيال[٣]، فهو لَا قِيَاسَ لَهُ، إنْ كانَ معرَّبةً. أمَّا إذَا كانَ اللَّفظ عَربيَّاً، فيُرَادُ بِهِ : عُصَارَتُهُ وَصُفْرَتُهُ؛ لأنَّه مَنحُوتٌ مِن لَفظَيْ (عصر) و(صفر) [٤]. واللَّفظ المُعرَّب بمعناهُ الأصلِي هُو سَبَبٌ في تَعدُّدِ المَعْنَى ونُشُوء المُشْتَرَكِ اللَّفظِي للَّفْظِ (الْعُصْفُر).

٨ـ اللَّفظ المعرَّب من مادَّة (جَ/يَ/دَ)، هو (أَجْيَاد) ، على زِنة (أفْعَال)، ومعناهُ: (الْأَكْسِيَةَ)[٥]. والشَّاهِد علَى ذلكَ قَوْل الأعْشَــى:

وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ آرامَها رِجَالَ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا[٦]

فلَفظُ (أَجْيَاد)، يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الحَال، كَأَنَّهُ قَالَ: (وَهِيَ بِأَجْيَادِهَا). وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة:"أَرادَ بـ (الأَجْيَاد): (الْجُوذِيَاء)، وَهُوَ الكِساءُ بالفارِسيَّة"[٧]، وقالَ أَيْضَاً:"(أَجْيَاد)، جَمْع (جِيد)، وَهُوَ

١) اللهجات العربية: إبراهيم أنيس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة – مصر، ١٦٨–١٦٩ .

٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية : ٢١٥ ، فقه اللغة العربية : كاصد ياسر الزيدي ١٦٦ .

٣) العين : ٣٣٥/٢ . ينظر: لسان العرب (عصفر) ٥٨١/٤ .

٤) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٦٩/٤ .

٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٩٨/١ .

٦) ، صدره كما في ديوان الأعشى ، ٥٣ ، والمعرب : ١١٢، برواية: (وبيداء تحسب آرامها) ... ويروى: "بأجلادها" و"بأجمادها"، والبيت في التعريب والمعرب: عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ٦٩، ولسان العرب (جلد، جود، جيد) ١٣٧،١٣٨/٣.

٧) ينظر: تهذيب اللغة : ١١٢/١١ .

مدرعةٌ صَغيرةٌ، شَبَّهَهَا بِهِم، وعَلَيهِم المدارِع"[١]. وَعدَّهُ ابنُ دُرَيْد مِن الألفَاظ النَّبَطِيَّة[٢]. فَهُنَاكَ فِي اللَّفظ المُعَرَّب حَذْفٌ وقَلْبٌ وإِبْدَالٌ ، ثُمَّ صَاغَ مِنه الأَعْشَى اللَّفْظ عِند التَّعرِيب بِصِيغَة الجَمْعِ .

٩ـ اللَّفظ المعرَّب من مادَّة (طَ/رَ/زَ)، هو (الطِّرَازِ) ، على زنة (فِعَال)، ومعناهُ: (الهيئة)، وهو مُشتّقٌ منَ الفِعل: طِرْزُهُ، أَيْ: هَيْئَتُهُ[٣]. وعرَّبهُ حسَّانُ بن ثابت ، مِن الفَارِسيّة، بِالطَّاء بدلاً مِن التَّاء ، إِذْ قالَ فِي آلِ جَفْنَة:

بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ ... شُمُّ الْأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ[٤]

فِي الأصْل: (الطِّرَازِ) ، هو الموْضعُ الَّذِي تُنْسجُ فِيهِ الثِّيابُ الجِيَادُ[٥]. وَيقال للإنسانِ ، إِذَا كانَ عزيزاً حَسَن النَّسَب خُلُقاً وسُمعةً : هَذَا مِنْ طِرَازِه. أي: يُنْسَب إِلَى هَيْأتِه في الحُسن والكَمَالِ.

أمَّا المركَّبات المُعرَّبة في مُعجمِ مقاييس اللُّغة ، فَهِيَ: التَّخْدَار، والزَّرجُون ، وذَكرَ ابنُ فارِس أصلَهُمَا واشتقاقَهما ، فَفِي اللَّفظ الأوَّل، قالَ:" قَالُوا: أَصْلُهَا تَخْتَ دَارَ، أَيْ مَصُونٌ فِي تَخْتٍ"[٦]، وفي اللَّفظ الثَّاني ، قالَ:" وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَوْنِ الذَّهَبِ"[٧]. والنَّاظِرُ إلى المركَّبَيْن اللَّذَين ذَكَرَهمُا – ابنُ فارس – يَجِدُ أنَّ العربَ قَد خَلَطَتْ ، بَعد أنْ حَذَفَتْ أو أبْدَلَتِ الأصْوات ، في اللَّفْظِ الأعْجَمِيّ ، إِذَا نَقَلَتْهُ إِلَى لُغَتِهَا. وَمَعْنَى "(الزَّرجُون): الْخمر، قَالَ السِّيرافي: هُوَ فَارِسِيٌّ مُعرَّبٌ، شُبِّهَ لَوْنُهَا بِلَوْنِ الذَّهَبِ ؛ لِأَن (زر)، بِالْفَارِسِيَّةِ: الذَّهَب،

١) ينظر: في التعريب والمعرب: عبد الله بن بري (ت ٤٩٩هـ)، تحقيق د . إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ٦٩ .

٢) ينظر: جمهرة اللغة : ١٣٢٤/٣ .

٣) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٤٧/٣ .

٤) ديوانه : ١٨٤.

٥) ينظر: العين : ٣٥٦/٧، وتهذيب اللغة ١٢٤/١٣، والمغرب قي ترتيب المعرب: ١٩/٢ ، ولسان العرب (طرز) ٣٦٨/٥.

٦) مقاييس اللغة : ٣٣٣/٢.

٧) مقاييس اللغة: ٥٣/٣ .

و(جون) : اللَّوْن ، وهم مِمَّا يَـعْكُسُونَ الْمُضَاف والمضاف إِلَيْهِ عَن وضع الْعَرَب"[١]. ويَبدُو أنَّ مَعْنَى الكَلِمَة المُعَرَّبَة فِي اسْتعمَال اللُّغَة العَرَبِيَّة مُستَعَارٌ مِن مَعْنَى التَركِيب في لُغتِها الأصليَّة، لِذَا لا يَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ واسْتعمال أَحَد الجُزْأَيْنِ فَحَسبْ، وَقَالَ الشَّهابُ الخَفَّاجِيّ(ت١٠٦٩هـ):"واعْلَمْ أنَّ المعَرَّبَ إِذَا كانَ مُركَّباً أُبقيَ علَى حالِه؛ لأنَّه سَماعِيٌّ، فَلا يَجُوزُ اسْتعمالُ أَحَدِ أَجْزَائِه، كـ (شَهِنْشَاه)، وَلِذَا خُطِّئَ مَنْ عَرَّبَ (شَاه) وَحده ، كَقَولِ بَعْض المُوَلَّدِينَ: (رَبّما قَمَرَتْ بالبَيْدَقِ الشَّاهُ)، بالهَاءِ، أو بالتَّاء"[٢].

وفِيمَا يَتعلَّق بتغيِير حُرُوف اللَّفظِ المُعَرّبِ الَّذِي أصلُه (زركُون)، نَجدُ العَرَبَ قدْ غيَّرُوا أو صَيَّرُوا صَوْتَ الكَافِ جِيماً، أيْ: أبْدَلُوا الجِيمَ مِنَ الكَافِ، فَقَالُوا لـ (الخَمْر): (الزرجُون)[٣]. وَعَلَى هَذَا فَإنَّ الشِّينَ في (الدَشْـت) الفَارسيَّة، قد أصْبحَتْ سِينا في اللُّغَة العربيَّة عن طريق التَّعريب[٤]، أي: عُرِّبَتْ بالسِّين وصَارَتْ (الدّسْت)، بِمَعْنَى: الصَّحراء[٥]؛ وذلَكَ لأنَّ الشِّينَ والسِّينَ مِنَ الأصْواتِ الاحْتكاكِيَّة مِن حَيثُ الصِّفَة، وأَنَّهُمَا مُتَبَاعِدَتَانِ فِي المَخْرَج الصَّوْتِي[٦]؛ إذْ إنَّ مَخرَج السِّين من طَرَفِ اللِّسَان وَفُوَيْق الثَّنَايَا، ومَخْرَج الشِّين مِن وَسَطِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسَطِ الحَنكِ الأَعْلَى[٧]. وتبيَّن مِن هذه الظَّاهِرة الصَّوتيَّة أنَّ العربَ

---

١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٥٨٦/٧، ولسان العرب مادة (زرجن) ١٩٦/١٣ .

٢) شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل: شهاب الدين الخفاجي ، ط١، دار الشمال، طرابلس، ١٩٨٧م ، ١٠ . وينظر: المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ : أبو الوفاء نصر بن نصر يونس الوفائي (ت ١٢٩١هـ)، تحقيق: الدكتور طه عبد المقصود، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، ٢٠٠٥م ، ١٢٦ .

٣) ينظر: تهذيب اللغة : ٣٢٠/١٠ .

٤) ينظر: الاشتقاق: عبد الله أمين، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٢٥٢.

٥) فهو عند – ابن فارس – ليس أصلاً ، أي: ليس لها أصل ثابت ، في اللغة العربية، تبنى عليها. ينظر: مقاييس اللغة : ٢٧٧/٢–٢٧٨. وورد لفظ (دشت، دَسْت)في المعرب : الجواليقي ١٨٦ .

٦) ينظر: الأصوات اللغوية : كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٣٠١، ٣٠٢.

٧) ينظر: كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط١، دار الجيل، بيروت، ٤٣٣/٤.

قد تأثَّرُوا بِلهجاتِهم فِي قَلْبِ الشِّينِ سِيناً؛ جَرْياً عَلَى عَادَاتهِم النُّطقيَّة، كَقَوْلِهم : عَطَسَ فَسَمَّتَهُ وشمَّتَهُ[١]، وحُمِس الرَّجل وحُمش: إذا اشْتَدَّ غَضَبَهُ[٢]، وسعرْتُ وشعرْتُ[٣]، وهَكذا .

ثانياً : الــدَّخِيلُ :

الدَّخِيل على زِنَةِ (فَعِيل) مِن المادَّة اللُّغويَّة (الدَّال والخَاء واللَّام) ، وَهِيَ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ ؛ وَهُوَ الوُلُوجُ . وَيُقَالُ: فَلانٌ دَخِيلٌ فِي بَنِي فُلانٍ: إِذَا كَانَ مِن غَيْرِهِم، أَي: لَيْسَ مِنْهُم وَإِنَّمَا انْتُسِبَ مَعَهُم ، وَدَخِيلُكَ: الَّذِي يُدَاخِلُكَ فِي أُمُورِكَ، والدَّخِيل: الضَّيفُ والنَّزيلُ ؛ لِدُخُولِه عَلَى المَضِيفِ[٤]. وَالجَامِعُ بَيْنَ هَذِه المَعَانِي ، هُوَ دُخُولُ شَيْءٍ فِي غَيْرِه ؛ وَذَلِكَ لِأَدَاءٍ مُعَيَّنٍ .

فاللَّفظ الدخيل ، هو ذلك اللفظ الذي لا يوثق بعروبته ، ويؤدي وظيفة لفظ آخر ، في لغة معينة ، وفي عصر من العصور ، من غير أن يفقد وظيفته في اللغة الأصلية التي ينتسب إليها . إذ لم يوضع لفظ الدخيل في اللغة المعينة كأصل لها ، وإنما وضع ليؤدي وظيفة لغوية محددة في عصر معين .

---

١) ينظر: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي : ٤١، والإبدال: أبو الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٠– ١٩٦١م، ١٦٣/٢، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٨م١/٤٢٦.

٢) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧م. ١١٠.

٣) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: محمد حسين آل ياسين، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م، ٤٧٠، وأثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية: يحي بن أحمد عريشي، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٨ – لسنة ٢٠٠٥م، ٤٧١ .

٤) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٣٥/٢، ٣٠٠/١ .

لُوحِظَ منْ خِلال مَقاييس – ابنِ فارس – الفُصْحَى ، مَعْنَى الدَّخِيل فِي الاصْطلاحِ ، وهُوَ أنْ يُنْتَسَبَ إلى اللُّغَةِ العَربيَّة ألفاظٌ مِنَ اللُّغاتِ الإنْسانيَّة ، وِفْقَ مَبْدَأ التَّأثُر والتَّأثِير ، وهِيَ تَقْتَرِضُ مِن هذه اللُّغَات مَا تَحتَاجُ إِلَيْهَا مِنَ الأَلْفَاظِ لِأَدَاءِ وَظِيفَةٍ مُعَيَّنَةٍ .

وَذَكَرَ – ابنُ فارِس– مُصْطَلَحَ الدَّخِيل فِي مُعْجَمِهِ مُنْفَرِداً، لَم يَجمعْهُ مَعَ مُصْطَلَح آخَرَ مِنَ المُعَرَّبِ والأعْجَمِيّ عِنْدَ تَفْسِير الأَلْفَاظِ. إِذْ وَرَدَ مُصْطَلَح الدَّخِيل فِي مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ فِي (١١) أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً، فَثلاثة مِنْهَا فَي وَصْفِ اللَّفظِ الدَّخِيل الَّذِي لَيسَ مِن تَأليفِ كَلامِ العَرَبِ، ثُمَّ وَرَدَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ أُخَرَ فِي وَصْفِ الحَرْفِ الَّذِي يَتَوَسَّطُ جُذُور المَوَاد اللُّغَويَّة الَّتِي أَصْوَاتُها مُتقاربَة فِي المخْرَج الصَّوتِي[١]. وَجَاءَ مُصْطَلَحُ الدَّخِيل فِي مَوْضِع وَاحدٍ بِمعنَى اقْحَامِ اللَّفْظِ فِي مَادَّة الجذْرِ اللُّغَويِّ الَّذِي لَيْسَ أَصْلاً مِنْهَا ؛ بِسَبَبِ تَغْيِير فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ[٢]. وَكَذَلِكَ جَاءَ مُصْطَلَحُ الدَّخِيل فَي مَوْضِعٍ آخر يُطْلَقُ عَلَى اللَّفْظِ التَّابع للَّفْظِ آخَرَ فِي الجُملةِ ، الَّذِي لَا مَعْنَى لَهُ، فَهُوَ مِن قَعْرِ الكَلامِ ، مُنَافٍ للْفَصِيحِ البَيِّنِ[٣]. والألفَاظ الدَّخِيلةُ، هِيَ: (البَلاط، والمرَوّج ، والصَّنْج)[١].

---

١) كما في الحرفين (النون)، و(الياء)، اللذين يدخلان في جذور الألفاظ الآتية : (بخنداة)، في الجذر(ب/خ/د)، و(هيعرة)، في الجذر (هـ/ع/ر)، و(رهيأة)، في الجذر(ر/هـ/أ)، و(خيعل)، في الجذر(خ/ع/ل)، واللفظ (نيرب)، في الجذر(ن/ر/ب). ينظر: مقاييس اللغة : ٢٠٥/١، ٢٠٠/٢، ٤٤٧، ٤١٤/٥، ٥٦/٦ .

٢) كما في اللفظ (الربيط)، إذ ورد دخيلا ومقحماً في جذر (ر/ب/ط)، لأن أصل (الطاء) هو (دال) عند ابن فارس . علما أن (الربيط)، و(الربيد) بمعنى واحد ، وهو التمر اليابس الذي يصب عليه الماء. ينظر: مقاييس اللغة : ٤٧٩/٢ . وذكر الجوهري في مادة (ربد)، ينظر: الصحاح : ٤٧٢/٢ .

٣) وكان – ابن فارس – قد ألف مقاييسه وتتبع كلام العرب الفصيح في مصادر معجمه ، واستقصى في ذلك ونبّه على الدخيل الغريب ، من مادة (الباء والظاء والحرف المعتل)، الذي لا يأتي في الكلام وحده إلا أن يكون متوالياً للفظ آخر على رويٍّ واحدٍ ، وتسمى هذه الظاهرة بـ (الاتباع) ، وذكر منها لفظين في تركيبين، هما: (وَلَحْمُهُ خَظَا بَظًا)، و(خَظِيَتِ الْمَرْأَةُ وَبَظِيَتْ) ، و(بظا)، و(بَظِيتْ)، هما من الإتباع ، عند ابن فارس مع وجود الواو؛ لأن (بظا)، و(بَظِيتْ) لا معنى لهما وحدهما، ولا تجيء في الكلام وحدهما وإنما تجيء أبداً تابعة لفعلين: (خظا)، و(خَظِيَتْ)؛ ولإتباعهما كانت من الإتباع . وهذا اللفظ غامض في معناه ، فهو من قعر الكلام ، مناف للفصيح البين. وأفرد ابن فارس مصنفاً في هذا

وَجَدَ – ابنُ فارس – الاشتقاقَ وسيلةً للتَّمييز بينَ الأصِيل والدَّخِيل، غَير أنَّهُ فعَّل هَذه الوَسيلة وأخذَ بِها عِنْدَ تفسيرِ كلمات مادَّة (الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ) الدَّخيل. ورَأى أنَّه يُشْتَقُّ مِنْ هَذِه المادَّة اللُّغويَّة ألفَاظٌ فِي اللُّغَة العَربيَّة ، غَير أنَّها لَيْسَتْ أَصْلاً . فالألفَاظ (رَوَجَ)، و(رَوَّجَ)، (ومُرَوِّج)، المشتقَّة مِن هَذه المادَّة اللُّغويَّة، فهِيَ تُعَدُّ مِنَ الدَّخِيل . عَلَى الرُّغْمِ مِن أَنَّ الْخَلِيلَ بْن أحْمد نبَّهَ عَلَيْهَا فِي التَّراكيبِ الآتِية: (رَوَّجْتُ الدَّرَاهِمَ)، وَ(فُلَانٌ مُرَوِّجٌ)، وَ(رَاجَ الشَّيْءُ يَرُوجُ)، وَمَعنَاهَا: إِذَا عُجِّلَ بِهِ ، إلَّا أنَّ – ابنَ فارس – رَأَى لَيسَ فِي أُصُول أَبنِيَة العَرَبِ اسْمٌ فِيهِ رَاءٌ بَعْدَهَا جِيمٌ وَبَيْنَهُمَا حَرْفٌ دَخِيلٌ[٢].

ذَكَرَ – ابنُ فارِس – اللَّفْظ (الصَّنْج) ، فِي مَادَّة (الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْجِيمُ) ، واسْتَعْمَل مَعَهُ مُصْطَلَح الفُقَهَاءِ ، وَهُوَ عِبَارَة : (لَيْسَ بِشَيْءٍ) ؛ وَيَعْنِي أَنَّ أَلْفَاظَ هَذِه المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ قَلِيلَةٌ جِدّاً ، وَتَنْحَصِرُ فِي كَلِمَةِ (الصَّنْج) فَحَسب ، الَّذِي لَقَّبَهُ بِـ (الدَّخِيل) ، فَابْنُ فَارِس مِمَّنْ يُطْلِقُ (لَيْسَ بِشَيْءٍ) لَا يُرِيدُ بِها تَقْلِيل شَأْن هَذِه المَادَّة اللُّغوِيَّة وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ اللَّفْظَ فِي هَذَا البَابِ هُوَ لَفْظٌ وَاحِدٌ دَخِيلٌ لَيْسَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . وَكَلِمَةُ (الصَّنْج)، مِنَ الألفَاظِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الطَّرَبِ وآلَاتِهِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ : نَوْعٌ تَعْرِفُهُ العَرَبُ ، مِن صُفر، يُضْرَبُ أَحدُهُمَا بِالآخَر، وَنَوْعٌ تَخْتَصُّ بِه العَجَم وَهُوَ ذُو الأَوْتَار[٣]، كَمَا فِي قَولِ الأَعْشَى:

ومُستُقَ سَيْنين وَوَنَّ وبَرْبَطَ يُجاوبه صَنْج إذا مَا تَرَنَّما[٤]

المجال، وهو كتاب الاتباع والمزاوجة ، وذكر فيها هذا المثال اللغوي. ينظر: مقاييس اللغة : ٢٦٢/١ ، والاتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس ، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ، القاهر – مصر ، ٥٤ .

١) ينظر: مقاييس اللغة : ١/، ٢٦٢، ٣٠١، ٢/ ٤٥٤، ٣١٤/٣.

٢) ينظر: العين ١٧٧/٦، وتهذيب اللغة : ١٢٥/١١-١٢٦، ومقاييس اللغة: ٤٥٤/٢.

٣) ينظر: المعرب: أبو المنصور الجواليقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٦٩م، ٢٦٢ ، ومختارات فارسية: عبدالعزيز بقوش، دار الثقافة العربية ، القاهرة – مصر، ٣٥٠ .

٤) ديوان الأعشى : ٢٩٣ ، والبيت في المخصص : ابن سيده ١٢/٤ . وفي البيت ثلاثة ألفاظ أعجمية أخرى، وهي: و(المُستُقَ) الصيني : آلة موسيقية، والكلمة مأخوذة من (مشته)الفارسية ، بمعنى: الذي ي}خذ باليد. و (الوَنَّ)آلة فارسية يعزف عليها بالأصابعمن(ونج) الفارسية.و (البَرْبَط)، وهو العود وأصلها في البهلوية barbut وفي اليونانية barbitos شبِّه بصدر البط ، والصدر بالفارسية (بَر)، فقيل

وتفرّدَ – ابنُ فارس – من خلالِ مَقاييسه ، في مادَّة (البَاء واللَّام والطَّاء)، بِعدَمِ جَعْلِه لَفْظ (البَلاط)، أنْ يكونَ عَربيّاً مَحْضاً ، وإنَّمَا عَدّهُ مِنَ الألفَاظِ الأجنبيَّة الَّتِي دَخَلَتْ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ بِصَرِيحِ العِبَارَةِ ، إذْ قَالَ:"أَنَّ الْبَلَاطَ عِنْدِي دَخِيلٌ"[١]، واحْتَجَّ بِقَوْلِ تَمِيم بْن أُبَيّ بن مُقْبِل (ت٢٥هـ) ، الَّذِي يَصِفُ مَوْضِعَ عِبَادَةِ النَّصَارَى المُشْرِف ، وَأُنْسهُ بِإِهْدَاءِ القُرْبَان :

فِي مُشْرِفٍ لِيطَ لَيَّاقُ الْبَلَاطِ بِهِ كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدَى قَرَابِيناً[٢]

وَيَبْدُو عِنْد – ابنِ فارِس – أنّ كَلمَةَ (البَلاط)، في هَذا السِّياق، دَخِيلةُ اللَّفْظِ والاسْتعمالِ، فَهِيَ الحِجَارَة الَّتي تُفْرَشُ فِي الدَّارُ وَغَيْرِهِا. واشْتُقَّ مِنْهَا : اللَّفْظ (الْمُبَالَطَةُ)، بِزِنَةِ (المُفَاعَلَة)، وَالدَّال عَلَى المُشَارَكَةِ ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَتَضَارَبَ الرَّجُلَانِ وَهُمَا بِالْبَلَاطِ، وَيَكُونَا فِي تَقَارُبِهِمَا كَالْمُتَلَاصِقَيْنِ، أوْ كأنَّهُم لَزِمُوا الأرْضَ فَقَاتَلُوا. وكذلكَ اللَّفظ (مُبْلِط)، بزنة (مُفْعِل)، والدَّال عَلَى اسْمِ الفَاعِلِ ، مِن قَوْلِكَ: أَبْلَطَ الرَّجُلُ، إذا افْتَقَرَ ، فَهُوَ مُبْلِطٌ ، فمَعْنَاهُ: كَأَنَّهُ افْتَقَرَ حَتَّى لَصِقَ بِالْبَلَاطِ[٣].

تبيَّن لنَا مِن خلالِ الألفَاظ الَّتِي عَرَضَها – ابنُ فارس – في هذا التَّعبير المجازي ، بجَواز الاشْتقاقِ من اللَّفْظ الدَّخِيل ، واسْتعمَالِه في السِّياق اللُّغَوِيّ الفَصِيح . وكذلكَ تذكيرُه بِقواعِد الاشْتقَاق، مِمَّا يدُلُّ عَلَى تَأصِيلِه لِلْفِكْرِ اللُّغَوِيّ ، وَتَأْكِيده عَلَى اشْتقاقِ المَعْنَوِي المُجَرَّد مِن الذَّات الحِسِّي أَو بِجَعْلِ اسْمِ الذَّاتِ سَابقٌ لِلمُشْتَقَّاتِ أُخْرَى مِن اسْمِ الفاعِل وَغَيْرِه ، وَهَذَا كُلّهُ تَطَوُّرٌ فِي صِيَغِ الألفَاظِ ودَلَالاتِها .

(بَرْبَط) . ينظر: المعرب : ١١٩، ٢٧٣، ٣٩٢، والمختارات الفارسية : عبدالعزيز بكوش ١٥٢، ١٥٩، ٣٤٩، والتعريب في القديم والحديث مع المعاجم للألفاظ المعربة : محمد حسن عبدالعزيز ، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر ، د.ت ، ٣٦ .

١) مقاييس اللغة: ٣٠١/١ .

٢) ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزة حسن ، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، حلب–سوريا، ١٩٩٥م، ٢٢٨ . ينظر: مقاييس اللغة ٣٠٠/١،

٣) ينظر: مجمل اللغة : ١٣٥/١ ، ومقاييس اللغة : ٣٠١/١ .

والنَّاظرُ إلى ما تقدَّمَ من أمثلةِ ابنِ فارِس واخْتِياراتِه فِي المُعَرَّب والدَّخِيل يَجَدُ مَا يَأتِي:

١ ـ التَّفرِيق بَينَ المعرَّب والدَّخيل، ولكُلٍّ مِنْهُمَا مَفْهُومُهُ وَتَحْدِيدُه وأمْثِلَتُهُ .

٢ ـ تَحْدِيد شُرُوط التَّعرِيب وَضَوابِطه، فاشْترطَ فِيه الإلحاقَ بِأَبْنِيَةِ الكَلامِ العَرَبِي، وَأَضَافَ إِلَى الإلحاقِ شَرْطَ التَّغيير، والنَّقْل إِلَى العَرَبِيَّة، واسْتعمَاله فِي كَلامِ العَرَبِ.

٣ ـ تفوُّق ألفَاظِ مُصْطَلَحِ المُعَرَّب عَلَى الدَّخِيل اسْتعمَالاً، وَتَسْمِيَتُه عند ابن فارس مُعَرَّبا دون مُعْرَب، وإنَّ المَشْهُور فِيهِ مُعرَّب.

٤ – أخذ مصطلح (الدخيل) ، عند ابن فارس ، مفهومين : أولهما : المعنى الاصلاحي الذي يوازي معنى الاقتراض . وثانيها : المعني اللغوي الذي يعني اقتحام الصوت في بداية أو وسط أو نهاية الكلمة .

ثالثاً : الأعجمي :

الْعَجَمُ: هم الَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْعَرَبِ، قال ابن فارس:"فَهَذَا مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ كَأَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَفْهَمُوا عَنْهُمْ سَمَّوْهُمْ عَجَماً، وَيُقَالُ لَهُمْ عُجْمٌ أَيْضاً"[١]. وحظر – ابن فارس – أنْ يسمّى سُكَّان البادية منَ العَرَب أعْجَمِيَّاً أو عَجَمِيَّاً، إذ قال:"الْأَعْجَمِيُّ: الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَإِنْ كَانَ نَازِلًا بِالْبَادِيَةِ. وَهَذَا عِنْدَنَا غَلَطٌ، وَمَا نَعْلَمُ أَحَداً سَمَّى أَحَداً مِنْ سُكَّانِ الْبَادِيَةِ أَعْجَمِيّاً، كَمَا لَا يُسَمُّونَهُ عَجَمِيّاً"[٢]. غير أن الأعجم ، اسم ، يوصف به الرجل والصبي والبهيمة ، يقال: عَجُمَ الرَّجُلُ، إِذْ صَارَ أَعْجَمَ ، ولَحنَ في الكلامِ ، وَلَمْ يُفْصِحْ . وَيُقَالُ أيضاً لِلصَّبِيِّ مَا دَامَ لَا يَتَكَلَّمُ لَا يُفْصِحُ: صَبِيٌّ أَعْجَمُ"، وكذلك يقال:"بَعِيرٌ أَعْجَمُ، إِذَا كَانَ لَا يَهْدِرُ. وَالْعَجْمَاءُ: الْبَهِيمَةُ، وَسُمِّيَتْ عَجْمَاءَ لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وقال ابن فارس:"وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجَمُ وَمُسْتَعْجِمٌ". ونقل عن الخليل أن الحروف الْمُقَطَّعَةُ الهجائيَّة الَّتي عليها الخطُّ العَرَبي ، هيَ : أَعْجَمِيَّةٌ ؛ لأنَّها غَيْرَ مُؤْلَّفَةٍ تَأْلِيفَ الْكَلَامِ الْمَفْهُومِ ، ولِأَنَّهَا أيضاً لَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ. وَتَعْجِيمُ الكتاب: تَنْقِيطُهُ كَيْ تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ وَيَتضِحَ، أي:

---

١) مقاييس اللغة : ٤/٢٤٠ .

٢) مقاييس اللغة : ٤/٢٤٠ .

إِعْجَامُ الْخَطِّ بِالْأَشْكَالِ ، قال ابن فارس:"فَهُوَ عِنْدُنَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْعَضِّ عَلَى الشَّيْءِ لِأَنَّهُ فِيهِ، فَسُمِّيَ إِعْجَاماً لِأَنَّهُ تَأْثِيرٌ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى"[١].

كَمَا يُوصَفُ الكَلامُ بِالعَجَمِ ، إِذْ يُقَالُ: أَعْجَمْتُ الكَلَامَ ، ذَهَبْتُ بِه إِلَى كَلامِ العَجَمِ ، وقال الحطيئة : والشعر لا يسطيعه من يظلمه ....

يريد أن يُعرِبه فيُعْجِمُه[٢]....

أي : يَأتي به ، أعْجميًّاً ، يلحَنُ فيهِ [٣]، ويَخرجُ عَنْ مَقاييس العَربيَّة ، فَهُوَ فِي ذَلِكَ نَقِيضُ فَصَاحَةِ الكَلَامِ .

وَأَطْلَقَ – ابنُ فَارِس –عَلَى الكَلِمَة (الطَّخْياء) الَّتِي فِيهَا غُمُوضٌ ، وَالَّتِي بَيْنَ جَرسِ أَصْوَاتِها وَدَلَالتِها غِشَاء يَمْنَعُ مِن إِرَادَةِ الفَهْمِ وقَبُولِ اللَّفْظِ ، اسْمَ (الأعْجَمِيَّة) ، وَقَالَ:"كَلَّمَنِي كَلِمَةً طَخْيَاءَ، أَيْ : أَعْجَمِيَّةً"[٤]، والمادَّة اللُّغويَّة الطَّاء والخَاء والحَرف المُعْتَل ، لها أصلٌ واحدٌ ، وتَدُلُّ عَلَى الظُّلْمَةِ والغِشَاءِ . وفِيمَا يَتعلَّق بِعُجْمِ الأصْواتِ، وَمَوَاضِع إِنْتَاجِه دَاخِل الفَم، قَالَ أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِي:"والعُجْمَةُ: مَا جَاوَزَ وَسطَ اللِّسَانِ إِلَى أَصْلِهِ"[٥]، أي : يُسَبِّبُ اجْتِمَاعُ مَخَارِجَ الأَصْواتِ ، الَّتِي تُصْدَرُ مَا بَيْنَ وَسطِ اللِّسَانِ وَجَذْرِه مَعَ وَسطِ الحَنكِ وَالحَلق، انْعِقَادَ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ والإِخْلالِ بِفَصَاحَةِ المُتَكَلِّمِ. وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي أَصْواتِ الكَلِمَاتِ ، الَّتِي تُسَمَّى : الأَعْجَمِيَّة.

يَبدُو أنَّ – ابنَ فارس – أخذَ بِمبدَأ عُجْمِ الأصْواتِ فِي وَصْفِ اللَّفْظِ الأعْجَميّ ، لِذا لم يطلق مُصْطَلَح (الأعْجمِيّ) عَلَى الألفَاظ الَّذِي عِنْدَهُ فِي (مَقَايِيس اللُّغةِ) ، إِلَّا عَلَى اللَّفْظِ

---

١) مقاييس اللغة : ٢٤١/٤ .

٢) من الرجز في وصيته بالشعر : ديوانه برواية وشرح ابن السكيت ، دراسة وتبويب : د. مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية ١٩٩٣م ، ١٨٥ .

٣) ينظر: الصحاح : ١٩٨٢/٥، ومقاييس اللغة : ٢٤١/٤، وكتاب الأفعال : ٣٥١/٢ .

٤) مقاييس اللغة : ٤٤٦/٣ .

٥) الجيم: ٢٩٧/٢ .

(الـخِوان) ، بِمعنَى : الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ[١]، ولعلَّ يعودُ ذلكَ إلى مَخارِج أصْواتِ هَذِه الكَلِمة . فمَخْرَج صَوْتِ (الخَاء) ، هُوَ أقْصَى الحَنك (ارْتِفَاع مُؤخِّرَة اللِّسانِ إلى الحَنكِ اللِّين) ، والكَسرة صَائِتٌ أماميٌّ ضَيِّق (إنْتاج صَوْتِ الكَسْرَةِ يَتُمُّ عِنْدَمَا يَكُونُ اللِّسَانُ وسْطَ الفَمِ مَعَ ارْتِفاعِ الجُزْءِ الأَمَامِيِّ مِن اللِّسانِ إِلَى سَقْفِ الفَم (وَسط الحَنكِ))[٢]، وَهَذَانِ الصَّوْتَانِ (صَامِت + حَرَكَة) ، يُشَكِّلَانِ المَقْطَعَ الأوَّلَ . ثُمَّ يَأتي المَقْطَعُ الثَّانِي وَيَتَكَوَّنُ مِن (شِبْه صَائِت (وَهُوَ أَنْ يُحَرَّكَ الصَائِتُ الطَّوِيلُ بِصَائِتٍ قَصِيرٍ مُغَايِرٍ) + حَرَكَة + حَرَكَة + النُّون). يتبيَّنُ مما تقدَّم أنَّ هذه التَّتابُعَاتِ الصَّوتِيَّة وَغَيْرِهَا فِي اللَّفظِ المُعَرَّب مِمَّا ذَكَرَهُ ابنُ فارِس "غيرُ موجودةٍ في كلام العربِ الصَّحيح، فإذا ما وُجِدت فإنَّها في الكَلام الَّذِي لم تثبتْ صحَّتُهُ، أو في الكِلام المُعَرَّب، أَوْ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّهَا قليلةٌ"[٣].

وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذهِ اللَّفظَةَ هِيَ مِن أَسْماءِ الأَوَانِي الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِاسْتعْمَالِها اللُّغة الفَارسيَّة ، دُونَ العَرَبِيَّة ، فَاضْطَرَّتِ العَرَبُ اسْتعمَالَها بَجرسِ لُغَتِهَا ، إِذْ تَركَتْهَا كَمَا هِيَ ، مِنْ غَيْرِ تَغيِير فِي أَصْوَاتِها [٤]. وَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا سَبَبَاً آخر فِي أنْ يَطْلُقَ عَلَيْهَا – ابنُ فارِس – مُصطلحَ الأَعْجَمِيِّ دُونَ المُعَرَّب .

وأشارَ – ابنُ فارس – إلى مسألةِ الاشْتقاقِ من اللَّفظِ المُشارِ إليهِ بالأعجميَّة ، وِفْقَ الأصْل المشتقِّ مِنْهُ الألفَاظ فِي هَذَا البَابِ ، وَهُوَ التَّنقّص . فقد حاولَ أنْ يقدِّمَ تفسِيراً لِلْكَلِمةِ يُوَضِّحُ فِيه سَبَبَ تَسْمِيَتِهِ فِي رَدِّهِ إِلَى الأَصْلِ الَّذِي أُخِذَ عَنْهُ، وقَالَ فِي تَفْسِير لَفْظِ (الخِوان)[٥]، الَّذِي يُؤكَلُ عَلَيْه الطَّعَامُ:"إِنَّ الْخِوَانَ يُسَمَّى خِوَانًا لِأَنَّهُ يُتَخَوَّنُ مَا عَلَيْهِ، أَيْ

---

١) ينظر: مقاييس اللغة : ٢٣١/٢ .

٢) ينظر: علم الأصوات: كمال بشر ١٨٤ ، ٤٦٥-٤٦٩.

٣) النقد اللغوي في معجمات القرآن الرابع الهجري،عامر باهر الحيالي،أطروحة دكتوراه، بإشراف:أ.د.عبدالوهاب محمد العدواني،كلية الآداب،جامعة الموصل(١٤١٧هـ_١٩٩٦م): ١٠١.

٤) ينظر: فقه اللغة وسر العربية : ٢٠٨ .

٥) فرّق – ابن فارس – بين المائدة والخِوار عن طريق الاشتقاق، فقال: (المائدة) : لا يقال لَهَا (مائدة) حَتَّى يكون عَلَيْهَا الطعام ؛ لأن (المائدة) من (مَادني يميدُني) ، إِذَا أعطاك. وإلاَّ فاسمها : (خِوَان).

يُنْتَقَصُ"[١]. وهكذَا يَعْتَمِد – ابنُ فارِس– عَلَى ظَاهِرَةِ الاشْتِقَاقِ، فِي تَحدِيد المَعْنَى المُعْجَمِي، فَكَانَتْ مَرْجَعِيَّتُه اشْتقاقيَّة عِند تَفسِير لَفْظِ (الخِوان)، وَبِذَلكَ تَمَكَّنَ مِن إِزَالَة الغُمُوضِ عَن اللَّفظ ، وتحديد دَلالته في العربيَّة وتوضِيحه . ولم يبتَدعْ – ابنُ فارس– هذا الاشْتقاق تعصُّباً للُّغَة العربيَّة عندما أصَّل نسبَهَا ، وَإِنَّما جَعَلَ لَهَا أَصْلاً ثَابِتاً يُبْنَى عَلَيْهَا ؛ وَنقل فِي ذَلِكَ عَنْ الأَئِمَّةِ الثُّقات، إِذْ قَالَ:"وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانَ يَقُولُ: سُئِلَ ثَعْلَبٌ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يُقالَ إِنَّ الْخِوَانَ يُسَمَّى خِوَانًا لِأَنَّهُ يُتَخَوَّنُ مَا عَلَيْهِ، أَيْ يُنْتَقَصُ. فَقَالَ: مَا يَبْعُدُ ذَلِكَ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[٢]".ولم يقُلْ هَذا الاشْتقَاقَ تَكْثِيراً لِألْفَاظِ هَذِه المَادَّةِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّة ، وَإِنَّمَا هِيَ فَلْسَفَةٌ وَتَأصِيلٌ مِن وَاقِع اللُّغَةِ.

رَابِـعَـاً : الـمُـوَلَّـد :

يُطلَقُ مُصطَلَحُ المُوَلَّدِ عِندَ – ابن فارس – عَلَى أَلفَاظ الَّتِي هِيَ بِمَثَابَةِ أَلقَابٍ وَمُصطَلَحاتٍ مُبْتَكَرَةٍ دَخَلَتْ اللُّغَةَ العَرَبِيَّة ، مِنهَا مَا جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ المُوَلَّدِينَ وَهِيَ جَارِيةٌ عَلَى القِيَاسِ ، الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ أَصْلاً أَوْ لَيْسَتْ عَربِيَّةً أَو تُوَلَّدُ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ، وَمِنهَا مُصطَلَحَات ذَكَرَهَا عُلَماءُ العَربِيَّةِ لِتَدُلَّ عَلَى ظَوَاهِرَ لُغَوِيَّةٍ وَعَادَاتٍ نُطْقِيَّةٍ اشْتَهَرَ بِهَا المُوَلَّدُونَ ، نَحو : الكَشْكَشَة، وَالكَسْكَسَة، وَالسَّائِق، وَالصَّوْلَب ، وَ زُطَّ ، وَغَيرهَا.

إذاً تَنقَسِم – الألفَاظ المُوَلَّدة – إِلَى نَوعَيْنِ:

النَّوعُ الأوَّل : أَلفَاظٌ مُـوَلَّدةٌ ، وَهِيَ كَالآتِي :

١ـ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَضَعُها المُوَلَّدُونَ لَيسَتْ مِنْ أَبنِيَةِ اللُّغةِ العَربِيَّة ، نَحو: الكَابُوس والـهَاضُوم ، عَلَى زِنَة (فَاعُول). فَالأوَّل بِمَعنَى: مَا يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِاللَّيْلِ، فَهُوَ مِن

ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٦٠ ، والفروق اللغوية: ٤٤٢. وفي المعرب : أبو منصور الجواليقي ، ١٧٨، الخِوان ، بمعنى المائدة فحسب.

١) مقاييس اللغة : ٢/٢٣١ .

٢) مقاييس اللغة : ٢/٢٣١ .

أَلفَاظِ العَامَّـة، وَفِي العَرَبِيَّةِ هُوَ: النَّيْدَلان[١]. وَالثَّانِي ، مَعناهُ: كُلُّ دَواءٍ هَضَمَ طَعَامَاً [٢]، يُقَالُ لَهُ فِي العَرَبِيَّةِ (الجوارِشُ)، لأَنَّهُ يُهضِمُ الطَّعَامَ[٣].

٢ـ الكَلِماتُ الَّتِي اخْتَرَعَها المُوَلَّدُونَ فِي اسْتعمالِهم ، وَهِيَ لَا أَصلَ لَهَا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّة، نَحو: (الصّوْلَب)، عَلَى زِنَة (فَوْعَل)، الَّذِي هُوَ بِمَعنَى: الْبَذْرُ يُنْثَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يُكْرَبُ عَلَيْهِ[٤]، وَهُوَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، لِذَا قَالَ الأَزْهَرِيُّ:" وَمَا أَرَاهُ عَرَبياً"[٥]. وَكَذَلِكَ لَفْظُ (طُباخ)، عَلَى زِنَةِ (فُعَال)، مِنْ قَوْلِهم: لَيْسَ بِهِ طُبَاخٌ، لِلشَّيْءِ لَا قُوَّةَ لَهُ، فَكَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَا تَنَاهَى بَعْدُ وَلَمْ يَنْضَجْ[٦]. وكَذَلِكَ أَيْضَاً: كَلِمَة (الْحَذْلَقَةُ)، عَلَى زِنَة (فَعْلَلَة) وَاللَّامُ فِيهَا زَائِدَةٌ. وأَصْلُهُا: الْحِذْقُ، ومعناها: ادِّعَاءُ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ، أي: يُرِيدُ إِظْهَارَ حِذْقٍ بِالشَّيْءِ . ومثلها : زُطَّ ، على زنة (فُعْل)، وهي لَيْسَت بِشَيْءٍ[٧] وَلَعَلَّهَا بَعْضُ مَا يُوَلَّد مِنْ لُغَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ ، أي: إنَّها مُوَلّدة ؛ بِخلافِ الخَلِيل بن أَحمد ، الَّذِي قَالَ:"(الزّطُّ): أَعْرابُ (جَتَّ) بالهنديّة، وَهُمْ جِيلٌ مِنْ أَهْلِ الهِنْدِ، إِلَيْهِم تُنسَبُ الثِّيابُ (الزُّطيّة)"[٨]، أَي: إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ. فَالْأَلْفَاظُ (الصَّوْلَب، والطُبَاخ، والْحَذْلَقَةُ، وزُطَّ)، جَارِيةٌ عَلَى القِياسِ الصَّرْفِي، وَجاءَتْ عَلَى زِنَة الأَلفَاظِ: (الكَوْكَب، والجُناح، والبَعْثَرَة، وغُلَّ) ، فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى، وَأَدْرَكَ – ابنُ فَارِس – أَنَّ هَذِه الأَوْزَانَ المُسْتَعْمَلَةَ قَدْ أَعْطَتْ الشَّرْعِيَّة اللُّغَوِيَّة لِلْأَلفَاظِ المُوَلَّدة؛ فقَبِلَها لِأَنَّهَا تُوَافِق أَقْيِسَةَ العَرَبِيَّةِ، ولَها مَنزِلةٌ في الاسْتحقاقَ اللُّغَوِي.

---

١) ينظر: المنصف = شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٩٥٤م، ١٠٦ .

٢) ينظر: العين : ٤٠٩/٣ ، ومقاييس اللغة : ١٥٤/٥، ٥٥/٦ .

٣) ينظر: الصحاح: ٢٠٥٩/٥ .

٤) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٠٢/٣ .

٥) تهذيب اللغة : ١٣٨/١٢ .

٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٣٨/٣ .

٧) ينظر: مقاييس اللغة: ١٤٤/٢ .

٨) العين: ٣٤٧/٧ ، وتهذيب اللغة : ١١١/١٣ ، ولسان العرب مادة (زطط)، ٣٠٨/٧ .

٣ـ كَلِماتٌ فِيهَا اخْتِلافٌ فِي النُّطقِ بِسَبَبِ التَّفْخِيمِ أَو التَّرْقِيقِ الصَّوتِي، نَحو: السَّلائِق بَدَلاً مِنْ الصَّلَائِقِ، وَمُفْرَدُهَا (الصَّلِيقَة)، بِمَعْنى: الْخُبْزُ الرَّقِيقُ[١]. وَلَفْظُ (السَّلَائِق)، نَطَقَ العَرَبُ بِه قَدِيمَاً، غَيْرَ أَنَّه بِمْعَنى مُغَايِر لِمَا كَانَ يَعنِي بِه المُوَلَّدُونَ ، إِذْ قَالَ عَمْرو بن أَبِي عَمْرو الشَّيْبَانِي:"السَّلائق: الشَّرائحُ مَا بَين الْجَنْبَيْنِ، الوَاحِدةُ سليقةٌ، ويُقالُ: سَلَقْتُ اللَّحْمَ عَن العظْمِ إِذا الْتحيْتُهُ عَنهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: لِلذِّئْبَةِ: سِلْقةٌ". وَهَذَا يَعُدُّ عَامِلاً فِي ظُهُورِ المُشْتَرَك اللَّفْظِي فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

النَّوعُ الثَّانِي: الأَلْفَاظُ الَّتِي هِيَ بِمَثابَةِ مُصطَلَحَاتٍ لُغَوِيَّةٍ ، وَهِيَ كَالآتِي:

١ـ الكَلِمَاتُ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ عَادَاتٍ نُطقِيَّةٍ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ المُوَلّدِينَ وَمَا إِلَيْهَا مِنْ قَلْبٍ وَإِبْدَالٍ ، نَحو: (الكَسْكَسَة)، وَ(الْكَشْكَشَةُ). فَالمُصطَلَحُ الأَوَّلُ، هُوَ فِيمَنْ يُبْدِلُ فِي كَلَامِهِ الْكَافِ سِيناً. وَأَمَّا المُصَطلَحُ الثَّانِي ، فَهُوَ فِيمَنْ يُبْدِلُ الْكَافَ فِي كَلَامِهِ شِيناً[٢]. وَوَصَفَ – ابنُ فارس– اللُّغَات الَّتِي تَنْطُقُ هَذِه الظَّاهِرَةَ بِـ (المَذْمُومَة)، وَنَفَى عَنْهَا صِفَةَ الفَصَاحَةِ[٣]. وَالمُصطَلَحانِ هُمَا حِكَايَة العَوَارِضِ الّتِي تعرضُ لأَلْسِنَةِ العَرَبِ، الحَاضِرَة دُونَ البَادِية، عَن وجهَتِهَا الفَصِيحَة[٤].

٢ـ الكَلِماتُ المُحدَثَةُ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى التَّنْقِيحِ وَالضَّبْطِ اللُّغَوِيِّ ، وَهِيَ بِمَثَابَةِ مُصطَلَحَاتٍ لُغَوِيَّةٍ ، نَحو: (اللَّحْنُ)، و(الشَّكل). فَالمُصطَلَحُ الأَوَّلُ: مِنْ قَوْلِهم: (لَحَنَ لَحْناً)، فَهُوَ إِمَالَةُ الْكَلَامِ عَنْ جِهَتِهِ الصَّحِيحَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَذَكَر – ابنُ فارِس – سَبَبَ ابْتِداعِ هَذِه الظَّاهِرَة ، إِذْ قَالَ:"لِأَنَّ اللَّحْنَ مُحْدَثٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِطِبَاعِهِمُ السَّلِيمَةِ"[٥]. وَالمُصطَلَح الثَّانِي: مِنْ قَوْلِهُمْ: (شَكَلْتُ الْكِتَابَ أَشْكُلُهُ شَكْلاً)، إِذَا قَيَّدْتَهُ بِعَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ ، وَحَقَّقَ – ابنُ فَارِس – مِن هَذَا المُصْطَلَحِ ، حَيْثُ قَالَ:"فَلَسْتُ أَحْسِبُهُ

١) قال ابن فارس:" فَقَدْ يُقَالُ بِالرَّاءِ: الصَّرِيقَةُ" ، ينظر: مقاييس اللغة: ٣٠٧/٣ .

٢) ينظر: مقاييس اللغة: ١٢٨/٥ .

٣) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٩ .

٤) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي ٩٠ .

٥) مقاييس اللغة: ٢٣٩/٥. وكذلك قال ابن فارس:"العرب العاربة لَمْ تعرف هَذِهِ الحروف بأسمائها، وأنهم لَمْ يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً". ينظر: الصاحبي في فقه اللغة : ١٤ .

مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ"، وَقَالَ أَيْضاً:"وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَاسُوهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَطًّا مُسْتَوِيًا فَهُوَ مُشَاكِلٌ لَهُ"[١].

خامساً : الـمُــحــدَث :

المُحْدَثُ : اسمُ مَفعُول، عَلى زِنة: (مُفْعَل)، مِنَ الفعل (أُحدِث)، والمَصدر (إحداثاً) . والحديث ، هو : الجديد[٢].

إمَّا المُحْدَثُ في الاصطلاح ، هو ما يحدث النَّاسُ من شيءٍ من ألفاظ اللُّغة ، لحاجتهم إلى استعمال تلك الألفاظ في التَّواصل اللُّغوي ، ولمواكبة تطَوّر العَصر . وكذلك هو مُصطلح ذكرَه المعجميُّون كألقابِ للألفَاظِ المُحْدَثة ، والمُشار لهذه الألفاظ بـ (الابتداع) ، لأنَّها لم تكن موجودةً من قبل في الاستعمال اللُّغوي . فاللُّغة في تجدُّدٍ مُستَمِر ، عَصراً فعَصراً ، ويُظهر لفظاً بعد لفظ ، وتركيباً بعد تركيب ، ليأخُذ حيِّزا من النِّظام اللُّغوي ، ويسدُّ النَّقص ، ويلبِّي الحاجة ، فما يزيد ذَلكَ إلا اتِّساعاً في اللُّغة . فالحُدوث اللُّغوي له ثلاثُ مَراتبَ ، يرجع إلى اللَّفظ ، وإلى المعنى ، وإلى الاستعمال في سياق محدَّد .

والمُحْدَثُ عِندَ – ابن فارِس – هُوَ امْتِدَادٌ لِلمُوَلَّد وَجُزءٌ مِنْهُ، وَهُوَ كَوْنُ الكَلِمةِ ، لَفْظاً أو مَعنىً، لَمْ تَكُنْ حَاضِرةً مِن قَبْلُ عَلَى أَلسِنَة العَرَب العَارِبَة وَتَصَوّرِهِم[٣]، ثُمَّ وُجِدَتْ لِمعنىً مَخْصُوص بَعد أَنْ لَم تَكُنْ شَيئاً، بِحَيثُ تَشْغِلُ حَيزاً فِي الاسْتِعمَال اللُّغويّ الفَصِيح. وَالغَرَضُ مِن اطْلاقِ هَذَا المُصْطَلَح عَلَى الكلمة هُوَ تَمييز عَصْرِها عَمَّا جَاءَت فِي عُصُورِ قَبْلَها وَالمَعرُوف بِعُصُورِ الاحْتِجَاج .

---

١) مقاييس اللغة: ٢٠٥/٣ .

٢) ينظر: تهذيب اللغة : ٢٣٤/٤ .

٣) قال ابن دريد:"وَالْعرب العاربة : سبع قبائل: عَاد وَثَمُود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وَقد انقرضوا كلهم إِلَّا بقايا مُتَفَرّقين فِي الْقَبَائِل. وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لما انْتهى إِلَى معد بن عدنان"، ينظر: جمهرة اللغة: ٣١٩/١ .

أَخَذَ – ابن فَارِس – ثَلاثةَ أَلْفَاظٍ ، وَهِيَ: (اللَّحْنُ، وأخَّ، والضَيْعَة)، وَجَعَلَها ضمْن مُصْطَلَح (المُحدَث) فِي مُعجَم مَقَاييس اللُّغةِ. وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ مَعَ مَفْهُوم مُصْطَلَحِ (المُوَلَّد) ، وَلَاسِيَّمَا فِي لَفْظ (اللَّحْن) ، حَيْثُ أَنَّهَ أُطْلِقَ المصطلح عَلَى ظَاهِرةٍ مُحْدَثَةٍ ؛ لأَنَّ العَرَبَ العَارِبَة تَكَلَّمُوا بِطِبَاعِهِمُ السَّلِيمَةِ [١]. وَذَكَر أَيْضاً اللَّفْظَ (أخّ)، وَهُوَ مِن أَسْمَاءِ الأَصْواتِ ، يُقَال عِند التَّضجُّر والتَوَجُّع والتَأوّه والتّكرّه من غَيظ أَو حُزن ، ومعناه : أُفّ ، وتُفّ [٢]، كَمَا فِي قَوْلِ الرَّاجز: وَكَانَ وَصْلُ الْغَانِيَاتِ أَخَّا [٣] ...

وَقَالَ السُّيُوطِي:"يُقَال عِنْد التَّأَلُّم: (أَحّ)، بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَأَمَّا (أخُّ)، فَكَلامُ العَجَمِ"[٤]، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ (أحّ أحّ)، عِنْدَ العَرَبِ دَلَالَةٌ طَبِيعِيَّةٌ عَلَى وَجَعِ الصَّدْر وَسُرْعَة النَّبْضِ عَلَى الْحُمَّى[٥]، أَمَّا كَلِمَة (أخّ)، فَهُوَ أَعْجَمِيَّةُ اللَّفظِ، وَعَرَبِيَّةُ الدَّلَالَةِ .

أَمَّا اللَّفْظُ (الضَّيْعَة) ، فَهُوَ جِنْسٌ مِنَ المَالِ غَير الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، وَمَعْنَاهُ : عَقَار ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لَأَنَّ الإِنْسَانَ يَضِيعُ بِفَقْدِه ، أَوْ لِأَنَّهَا إِذَا تُرِكَ تَعَهُّدُهَا ضَاعَتْ[٦]. ورجّح – ابنُ فارس – بِأَنَّ اللَّفْظَ لَيْسَ مِنَ اللُّغَةِ الأَصْلِيَّةِ ، وَإِنّمَا هُوَ مِنَ الكَلامِ المُحْدَث[٧]. وَهَذَا تَطَوُّرٌ طَبِيعِيٌّ لِأَلْفَاظِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، إذ اتَّصَلَ لَفْظُ (الضَّيْعَة) بِالقَدِيم الأَصِيل واسْتَنَدَ إِلَيْه فِي تَشكِيل دَلالةٍ جَدِيدَةٍ ، وَخَرَج بِذَلِكَ السَّنَد مِن دَائِرَةِ اللَّحْن وَالخَطَأ إِلَى دَائِرَة التَّولِيد

---

١) ينظر: مقاييس اللغة : ٢٣٩/٥ .

٢) ينظر: مقاييس اللغة : ١٠/١، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٣١٥/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٦/٥، وشرح الرضي على الكافية : ١٢٦/٣ .

٣) الرجز لابن الأعرابي ، رواه أبو العباس ،أحمد بن يحيى ، ثعلب في أماليه ، مجالس ثعلب ٧٦ . وينظر: تهذيب اللغة ٢٥٢/٧ .

٤) المزهر في علوم اللغة : ٢٤٤/١،

٥) ينظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني ، ط١، الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ٢٠٠٠م، ٧٥/٢ .

٦) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٨٠/٣، وفقه اللغة وسر العربية: ٥٩، والتوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق، ١٩٩٠م، ٤٧٦ .

٧) مقاييس اللغة : ٣٨٠/٣ .

والتَّجدِيد بِحَيْثُ لَا يُخَالِفُ اللَّفظ بِهَذا التَّغيير الدَّلالِي مَقَايِيس العَربيَّة وَسُننهَا فِي الكَلامِ الفَصِيحِ.

Linguistic borrowing in the dictionary of language standards For Ahmed bin Faris (d. 395 AH)

Lect.Dr. Hakim Abd al-Nabi Hassan Ibrahim

Abstract:

So this is a paper by which I seek the terms of linguistic borrowing from the Arabic, non-Arabic, foreign, generative, and hadiths in the linguistic dictionary. As the owner of the scales tried to identify the grandeur of the original with verbal controls, he mentioned the Arabic words such as (dokkhar, zarajun, dokkhar), zarjoun, and jujuh. Likewise, he made a control for the non-Arabic, and took the principle of the bulk of the sounds in the description of the foreign word, as in the word (al-khawan). As for the terms (the foreigner, the generator, and the hadith), he wanted the word non-Arabic. Ibn Faris attributed the borrowed terms to the Arab, the non-foreigner, the dakhil, the generator, and the muhaddith, and he struck many of them. That is to fulfill his standards, which he adopted as a standard on the one hand, and transmitted it from the linguists who learned his origins of the words and their words.

Key words: (Origins, Lexicons, Terms).